

عدد خاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَيِّرْكَ جَبَارًا وَمُجْرِبًا فِي قِتَالِ الْعَرَبِ  
هَيِّرْكَ جَبَارًا وَمُجْرِبًا فِي قِتَالِ الْعَرَبِ

صوت

الجهاد

اذهب أنت  
وربك فقاتلا

مع الحد

شهداء

الهجاز

إلى العسكريين  
في بلاد الحرمين

عزائم سلوية  
بعد تفجير الوشم

العزيز المدني

فهد بن سمران الصاعدي

العدد السادس عشر

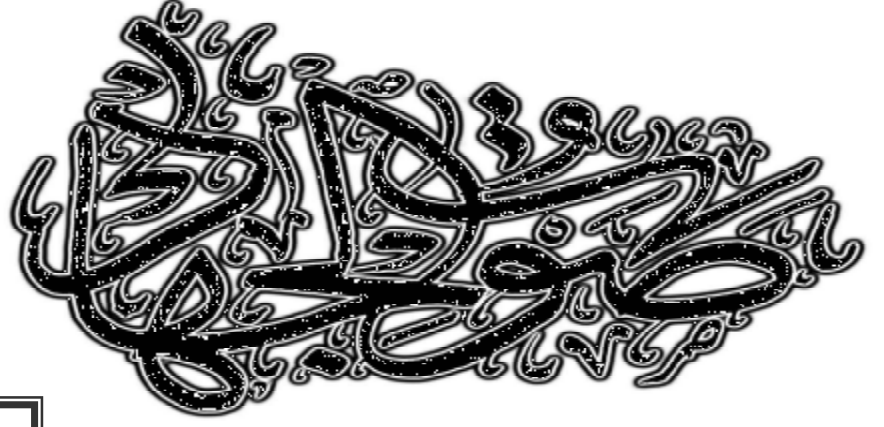
ربيع الأول 1425 هـ





لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف  
ينصر" وكفى بربك هادياً ونصيراً"  
- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد السادس عشر - ١٥ ربيع الأول - ١٤٢٥هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ الْأَنْجَلِ وَأَنَا جَدُّ الْعَرَبِ

## في صفحات هذا العدد

### بعثاً

الحمد لله والصلاة والسلام على

رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أما بعد :

إن من ثمرات الجهاد اليوم على أرض الجزيرة العربية أن كُشف الغطاء عن  
العملاء والمخاريين لهذا الدين .. كشفاً لم يعد يخفى إلا على من طمس الله  
على قلبه .. وأعمى بصيرته ..

فبعد أن كان آل سعود يخفون رذمهم ومحاربتهم للدين أصبحوا اليوم  
يشهرونها في التلفاز وعبر الصحف المحلية ، فخذ مثلاً واحداً على ذلك :

[ إعانة الكفار ومظاهرتهم على المسلمين ] فبعد أن كانوا يدعمون قرنق  
والجزائر واليمن الجنوبي وغيرها بقصد إظهار الكفار على المسلمين أصبحوا  
اليوم عياناً بياناً جهاراً نهاراً يعينون الأمريكيان على حرب المسلمين ويمدوهم  
بكل ما يستطيعونه من قوة وخبرة وإمكانية ولم يكتفوا بهذا .. بل وأعلنوا  
مؤخراً - في الأسبوع الماضي - عبر سائر وسائل إعلامهم شكر الولايات  
المتحدة الأمريكية وتثمينها للجهود التي تبذلها المملكة في حرب الإرهاب  
سواء على الصعيد المحلي في المملكة أو على الصعيد الدولي في أفغانستان  
والعراق ..!!

ولئن تفهمنا عدم فقه البعض لمشروعية الجهاد في بعض البلاد لكثرة الملبسين  
فكيف نتفهم عدم مشروعية الجهاد في العراق وأفغانستان الذي يحاربه آل

سعود وأسيادهم الأمريكيان كما في الشهادة الفخرية أعلاه ..!!  
أبعد هذا يبقى لمن يدافع عن حكومة آل سعود عذر؟ لا والله ..

### استئذان الغريم

للشيخ عبدالله الرشيد



### أذهب أنت وربك فقاتلا

للشيخ صالح بن سعد الحسن



### رسالة إلى مغتر

شعر : أسامة الخالدي



### الصادع بالحق

الشيخ حمود العقلا



### رفقاً بالمجاهدين

محمد بن أحمد السالم



بقلم:

## ربح البيع يا شباب ينبع



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

، أما بعد :

فإننا نحمد الله كثيراً على ما منَّ به على أمتنا من بقاء الخير فيها ، وبقاء الثابتين على الحق الذين يقاتلون دونه رغم قتلهم وكثرة عدوهم وخذلان الناس لهم ، وإن قيام المسلم بواجبه تجاه ربه من التمسك بالتوحيد والكفر بالطاغوت وإعلان البراءة من المشركين والجهاد في سبيل الله ليس مستغرباً بل هو مقتضى الفطرة والعقل ، وإنما نراه اليوم غريباً لقللة المتمسكين بهذا الدين على وجهه الذي يريد الله ، ويزيد من غربة المجاهد قللة الأنصار فليس كل من يعرف الحق اليوم يعينك عليه بل كثير من هؤلاء الذين فيهم بقية خير يشتغل بنفسه وهم دنياه ، وحسبه إن اجتهد أن يدعو لك كأنك في أقصى الأرض لا يعرف لنصرتك طريقاً ولا يهتدي سبيلاً ، بل وأشد من ذلك أن تجد اللوم والتخذيل والتئيس والنظر بعين الإشفاق والإشفاق والرحمة وكأنك تسوق نفسك إلى هلكتها وما علم أولئك أنهم هم والله الهالكون بخذلانهم دين الله ، قال الله تعالى ( ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ) وفسرها أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم بترك الجهاد والإقبال على الدنيا .

ومن هنا أجدني أنظر بإكبار واعتزاز إلى شهداء ينبع رحمهم الله ورفع درجاتهم في عليين وألحقنا بهم في جنات النعيم ، حيث قام هؤلاء الأبطال الأربعة بتجهيز أنفسهم والتخطيط للعملية ثم تنفيذها بدقة وإحكام ، وصدقوا فيما وعدونا به ، فأحسنوا اختيار الهدف فقد كان مقراً لكثير من شركات النفط الغربية التي تحتل البلاد اقتصادياً وتنهب الأموال ، وترصدوا لأبرز العاملين في مجالهم من الكفار الأمريكان وحلفائهم ثم استخدموا أسلوباً مريباً للوضع الأمني اضطر الإعلام لتناول عملياتهم وعدم التكتم عليهم وأحدثوا قدراً كبيراً من النكايه في أعداء الله ثم لم يتورعوا عن دماء الخونة من جنود الطاغوت الذين باعوا دينهم بدنياهم وقدموا أرواحهم فداءً للطاغوت والصليب .

لقد ربح هؤلاء الأبطال وما خسروا ، فحياتهم في الجنان - إن شاء الله - خيرٌ لهم من البقاء في ظل حكم المرتدين الذين يفتنون الناس عن الدين ويضلونهم عن سواء السبيل ، وهي خيرٌ لهم من البقاء مع الخولاف والقعدة في ذلٍّ وهوانٍ وعجزٍ عن قول كلمة الحق حيث أضحى الموحد يستخفي بإيمانه وكفره بالطاغوت حتى لا يُرى بين الناس تكفيرياً ، وهي خيرٌ لهم من الركون إلى الدنيا والتمتع بالمال والأهل والولد بينما يجزر المسلمون في أندونيسيا وتايلاند ، ويقتلون كل يوم في فلسطين ، وتصورهم بغايا الروم عرايا في سجون العراق .

إن هؤلاء الأبطال ( شهداء ينبع ) يذكروني بالشهداء الأربعة الذين فجروا الأمريكان في العليا ، ويذكروني بشهداء جدة الذين منهم أربعة من المظلومين ، فكلهم أبناء هذه الجزيرة المباركة عرفوا الحق فاتبعوه ، وأنفوا الذل وعافوه ، وفتحوا الطريق أمامهم للسالكين ممن يريد الحياة الآخرة وكرامتها .

إنني أدعو شباب الأمة إلى الاقتداء هؤلاء الأبطال ، والإقدام على الجهاد بنفوس أبية شجاعة مهما قل عددهم ، ولا يستقلوا أعمالهم فسيبارك الله فيها ، ولكنني أحث الشباب على الإعداد والتجهيز الذي لا بد منه ، والحرص على التنظيم والتخطيط ، وحسن اختيار الأهداف والأوقات ، وعلى إتقان العمل ، والحرص على دماء المسلمين الغالية المحرمة والبعد عنها قدر المستطاع ، وليخلصوا عملهم لله وليجتهدوا في اتباع السنة عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً .



# أخبار و مشاهد

- اعترف مسؤولون أمريكيان وسعوديون بالخدمات التي قدمتها الحكومة السعودية المرتدة في الحرب الأخيرة على العراق ، وكان أبرز تلك الاعترافات ما أدلى به بندر بن سلطان السفير السعودي في أمريكا حيث قال : "إننا حلفاء .. وساعدنا الأمريكيان بالطريقة التي كانت ضرورية لهم وهذه هي الحقيقة " أما الجنرال مايكل موسلي ( أحد كبار قادة القوات الجوية الأمريكية والذي كان من مهندسي خطة الهجوم الجوي ) فقد وصف السعوديين بأنهم " رفقاء رائعون " وقال في هذا الصدد : " لقد قمنا بإدارة مركز القيادة في السعودية وأرسلنا الطائرات والصهاريج وطائرات التجسس من هناك ... نحن نقدر ونتمن لطفهم وتعاونهم وقيادتهم ودعمهم ونصائحهم " ، وهذه التصريحات أطلقت رغم خطورتها ضمن برنامج يسعى إلى تحسين صورة السعودية أمام الشارع الأمريكي الذي تغيرت نظرتة للسعوديين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر باعتبار أن خمسة عشر من المنفذين كانوا من ذلك البلد فاضطرت الحكومة السعودية إلى الاستماتة في إقناع الأمريكيين بأن هذا التصرف لا يمثلهم وأنهم بعيدون كل البعد عن دعم مثل هذه الأعمال !! واجتهد في إعداد مثل هذه البرامج التسويقية طرفان الأول : بندر بن سلطان ويعمل لحساب ( جناح السديريين ) ولا سيما والده ، والثاني : عادل الجبير ويعمل لحساب عبدالله بن عبد العزيز ومن انضم إليه من الأمراء . بقي أن يقال : إن هذه المعلومات ليست جديدة على العقلاء الذين يعرفون الحقائق وإنما تستمد هذه التصريحات أهميتها من أن المجادلين عن الطواغيت لا يستطيعون إنكارها وبالتالي يثبت للجميع ردة حكومة طواغيتهم وعمالتهم للكفار وحياتهم للأمة وليحي من حي عن بيته ويهلك من هلك عن بيته .
  - نشرت خدمة اسوشيتد برس تقريراً خاصاً تضمن ذكراً لبعض التفاصيل للمساعدات التي قدمتها الحكومة السعودية المرتدة في الحرب على العراق ومنها : تحرك ثلاثمائة طائرة في طلعات مختلفة من القواعد السعودية في الخرج ومطار تبوك وعرعر والمدنيين ، ومنها تزويد القوات الأمريكية بالخروقات بقيمة مخفضة جداً ، ومنها أن الجزء الأساسي من توجيه المعركة الجوية ضد العراق نفذ من أرض الجزيرة ، ومنها أن الآلاف من القوات الخاصة الأمريكية انطلقت من أراضي الجزيرة ، ومنها أن السعوديين سمحوا بمرور صواريخ كروز في السماء السعودية حيث سقط بعضها على الأراضي السعودية بالخطأ .
- وقد انتشرت كل هذه الأخبار في الفترة القريبة الماضية ضمن أنباء تحدثت عن التعاون الوثيق بين الحكومتين السعودية والأمريكية والتي كان من مظاهره لاسيما في حرب العراق علم بندر بن سلطان بموعد الحرب قبل أي دولة باستثناء إسرائيل طبعاً ، ويؤكد مثل هذه الأخبار والتقارير ما افتخرت به الحكومة السعودية عبر إعلامها الفاسد حيث أعلنت بكل بجاحة إشادة وزارة الخارجية الأمريكية بجهود الحكومة السعودية المرتدة في مجال مكافحة الإرهاب داخلياً وخارجياً ( ونص على أفغانستان والعراق !! ) ومعلوم بشكل واضح أن حرب أمريكا إنما هي على الإسلام والمسلمين والمجاهدين.

- صدر تسجيل صوتي جديد لأبي مصعب الزرقاوي أمير جماعة التوحيد والجهاد بالعراق - نصره الله - كذب فيه ادعاءات الحكومة الأردنية المرتدة بأن المجاهدين خططوا لهجوم كيماوي كان سيبيد عشرات الآلاف من المسلمين حسب زعم الحكومة العميلة ويين أبو مصعب في التسجيل الذي استغرق سبع دقائق أن الهجوم كان قد استهدف مبنى المخابرات الأردنية المحرمة دون أن يكون ذلك بالأسلحة الكيماوي الذي يتعدى ضرره ، وعرض أبو مصعب الأسباب الشرعية لهذه العملية وجرائم الحكومة الأردنية تجاه شرع الله وتجاه المسلمين في فلسطين والعراق وتعاونها التام مع أمريكا وتخصيصها سجونها لخدمة أمريكا وسجن المجاهدين من شتى أنحاء العالم حتى أصبحت الأردن غوانتناموا العرب وختتم أبو مصعب خطابه بالتعهد بالاستمرار في الجهاد في سبيل الله .
- أبدى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في محاضرة له بنيويورك انزعاجه من استمرار الاتهامات الأميركية لبلاده بشأن الإرهاب ، وأكد أن السعودية هي البلد الأكثر قدرة على القيام بحرب ضد القاعدة ومنعها من الامتداد في العالم الإسلامي ، وهذا التصريح يعكس نموذجاً للحسرة التي يلاقيها من باع دينه بدنياه غيره في الدنيا قبل الآخرة ، ويعكس مدى الابتزاز الذي يتعرض له هؤلاء الطواغيت من قبل أسيادهم الأمريكيين .
- وقع انفجار ضخم في مبنى قوات الطوارئ بمدينة الرياض أدى إلى مقتل أكثر من ثلاثين شخصاً - حسب بعض المصادر - معظمهم من المنتسبين إلى هذا الجهاز المجرم الخبيث حامي شرك الرافضة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسخر لخدمة أمريكا واليهود ومصالحهم في جزيرة العرب ، يذكر أن الإعلام السعودي حاول التكنم على نتائج هذه العملية الناجحة بتعمد إبراز صور وأسماء من ليس مستهدفاً في هذه العملية أو من سقط عرضاً كالطفلة رحمها الله ، في حين حاول إخفاء أسماء وصور ووظائف وعدد كثير ممن قتلوا في هذه العملية من قوات الطوارئ ولكن يأبى الله إلا أن يفضحهم حيث نشر في الصحف المحلية صور عديدة لأفراد جهاز الطوارئ وهم بلباسهم العسكري في المستشفيات ، كما صرح أحد المنتسبين إلى هذا الجهاز بعد الحدث مباشرة في لقاء عابر مع قناة الإخبارية بأن كثيراً من زملائه راحوا ضحية الحادث ، كما لم تستطع وسائل الإعلام التصريح بحقيقة دور العقيد عبد الرحمن الصالح ووظيفته في أجهزة الأمن .
- الجدير بالذكر أن المبنى المستهدف - كما يذكر بعض المطلعين - يضم إدارات مهمة ومؤثرة في حرب الجهاد في جزيرة العرب ، ويشتمل على كاميرات مراقبة ، وإرشيف ضخم للمعلومات والأدلة الجنائية ويتردد عليه باستمرار كبار قيادات الأجهزة الأمنية التي تنسق فيما بينها لعمليات المداومة والمطاردة والحصار للمجاهدين وهو مقر عمل اللواء الخبيث مروان صبحي ، علماً بأن جهود الحكومة المرتدة في حرب المجاهدين تتم بتنسيق عالٍ بين قوات الطوارئ ، والمباحث العامة ، والشرطة ، وقوات الأمن الخاصة ، والاستخبارات وإدارة المرور فكلها تشترك في التخطيط للمواجهات مع المجاهدين ، وقد أعلنت كتائب الحرمين في بيانها الرابع الذي صدر وتناقلته وسائل الإعلام العالمية تبنيتها للعملية وأنها قامت بها عن سابق ترصد ومعرفة بالمكان المستهدف .
- استشهد في الشيشان القائد أبو الوليد الغامدي رحمه الله بعد سنوات طويلة قضاها في الجهاد في سبيل الله استغرقت نصف عمره تقريباً بين أفغانستان وطاجكستان والشيشان ، وقد كان أبو الوليد قائداً شجاعاً وسياسياً بارعاً وقد نجح مراراً من القتل حتى أتاه أجله المحتوم ليضرب مثلاً للشباب المتطلع إلى نصر الدين وإلى العزة والكرامة بأن هذا هو الطريق فبادروا إليه ، نسأل الله أن يرفع درجته ويعلي منزلته في جنات النعيم.

- تعيش عوائل وأمهات وزوجات العسكريين في حكومة آل سلول المرتدة قلقاً بالغاً جراء وقوع الكثير منهم قتلى وجرحي في المواجهات القائمة بينهم وبين المجاهدين ، والقصاص في هذا الصدد كثيرة يتناقلها الناس منها أن أم أحد أفراد قوة الطوارئ تبقى باكية مهمومة يدها على هاتفها الجوال منذ أن يخرج ولدها للمواجهة إلى أن يرجع ، وأما الآخر فقد طلبت منه زوجته الاستقالة من وظيفته وقالت له : إن نجوت هذه المرة فلن تنجو في المرة القادمة و تقول الثالثة لجريدة الشرق الأوسط : «لا تتصورين حجم الألم الذي أصاب به حين يصل إلى سمعي وقوع ضحايا في صفوف العسكريين في حادث انفجار أو مواجهات عسكرية ، وكل ما أفعله هو أن أهرع إلى هاتفي النقال لأنتقل من رقم إلى رقم آخر من أرقامهم للاطمئنان عليهم ، وبعدها أبدا بالسؤال عن زملائهم في العمل ، لكن الشعور بالقلق عليهم وعلى أولادهم في ظل الأزمة الحالية أصبح ملازماً لي » وغير ذلك كثير من القصص التي حدثت وسط أنباء عن استقالات كثيرة في صفوف العسكريين ، ومثل هذا الخوف والقلق والألم الذي يعيشونه قليل جداً في جنب ما ينتظر هؤلاء العسكريين في الآخرة من عذاب الله حيث حاربوا المجاهدين في سبيله ووالوا أعداءه ، وسيذيقهم الله من هذا العذاب في الدنيا قبل العذاب الأكبر لعلهم يرجعون .
- **تبنى المجاهد أبو مصعب الزرقاوي نصره الله العملية البحرية لتفجير ميناء البصرة والتي سميت ( غزوة قاهر الصليبيين الشيخ يوسف العييري رحمه الله )** وذكر أبو مصعب في بيانه أن الهجوم استهدف البوارج النفطية في ميناء العميق وميناء البكر التي تغطيها وتحميها القوات الأسترالية حتى هرع رئيس الوزراء الأسترالي الخبيث إلى مكان الحادث ليرى ما حل بقواته مدعياً أنها "زيادة تفقدية غير معلنة!!"؛ إلا أن بعض القنوات الفضائية وصفت هذه الزيارة بـ " المفاجئة "، تقبل الله الشيخ يوسف العييري رحمه الله ونصر أبا مصعب والمجاهدين في سبيل الله في كل مكان.
- **استشهد يومي الخميس والجمعة ٣- ٣/٤ خمسة من المجاهدين في مدينة جدة في مواجهة شرسة حشدت لها القوات الطاغوتية قوات ضخمة متعددة واستخدمت الغازات المسيلة للدموع وأسفرت هذه المواجهات عن مقتل ثمانية وإصابة آخرين من جنود الطاغوت وتم التكتم على هذه الخسائر .**
- وقد كان أربعة من هؤلاء الشهداء وهم ( أحمد الفضلي ومصطفى المبارك وطلال عنبري وخالد القرشي ) من المطلوبين في قائمة الشرف والكرامة التي أعلنتها الحكومة السعودية قبل أشهر وضمت أسماء عدد من خيرة الموحدين وشجعان المجاهدين وليس لهم ذنب إلا توحيد الله والجهاد في سبيله ومعاداة أمريكا والمطالبة بتحكيم الشريعة ، وقد نشرت ( صوت الجهاد ) في أحد أعدادها بياناً للشهيد - بإذن الله - مصطفى مباركي بعد إعلان اسمه ضمن المطلوبين ، نسأل الله أن يتقبل إخواننا وأن يجبي بمقتلهم قلوب القاعدين.
- **أجرت قناة الجزيرة لقاء مع الملا داد الله نصره الله أحد قادة حركة طالبان شرح فيها أوضاع الإمارة الإسلامية وما وصلت إليه في عامها الثالث من الغزو الأمريكي من الامتداد والتوسع وإفناك القوات الأمريكية وكان الملا داد الله قد صرح في وقت سابق لوسائل الإعلام بأن المجاهدين استطاعوا السيطرة على ٢٦ منطقة في جنوب و جنوب غرب أفغانستان وأكد على أن العمليات العسكرية التي يقودها الجيش الأمريكي قد أخفقت بشكل ذريع في النيل من عناصر طالبان في تلك المناطق.**

- استفاد نايف بن عبد العزيز من شريط بدر الرياض ولكن بطريقة غيبية ، فحيث عُرضت صورته في ذلك الشريط متأثراً من الهجوم على مجمع الحيا ومتزعجاً بشكل واضح أراد هذه المرة أن يظهر التجلد والشكيمة في لقاءاته المصورة بعد تفجير مبنى الطوارئ في الرياض الأسبوع قبل الماضي فتصنع الضحك والتبسم بشكل مزري ومثير للسخرية بينما الشجاعة والصمود والتحدي كلها تقتضي الظهور بمظهر اتزان ورباطة جأش بعيداً عن الانهزامية وعن الجنون في نفس الوقت ، إلا أن البعض يرى أن سرور نايف بالتفجير حقيقي وغير مصطنع لأحد سببين : الأول : أن التفجير لم يقع في وزارة الداخلية أو في قصره الذي يسكن فيه كما كان ينتظره ويتوقعه كل يوم ، الثاني : أنه لم يكن استهدافاً للأسياء الغربيين وبالتالي فقد تفادى إحراجاً كبيراً أمام الضغوط الخارجية وهذا السبب صرح به نايف في لقاءاته حيث ذكر أن هذا التفجير ليس أهم عنده من تفجير الحيا بمعنى أن دماء الأسياء عنده ( الأمريكان وما والايم ) أهم عنده من دماء العبيد ( الجنود والضباط ) .
- وقع في مدينة ينبع على الساحل الغربي من جزيرة العرب عملية بطولية ناجحة هاجم فيها أربعة من المجاهدين عدداً من الصليبيين العاملين في مجال النفط الذي يتواطأ على سرقة الأمريكيون مع الحكام المرتدين وقد استغرقت المعركة أكثر من خمس ساعات صال فيها المجاهدون وجالوا في أنحاء المدينة وسحلوا جثة أحد الأمريكيين بعد ربطها بالسيارة والتجول بها في شوارع المدينة ، وقد نتج عن العملية استشهاد منفيديها ومقتل ستة غربيين وعدد من الجنود والضباط في الجهاز الأمني وإصابة عدد آخر من الغربيين وقرابة العشرين من جنود الطاغوت علماً أن هذه حصيلة ما أعلن رسمياً وفي وكالات الأنباء .
- وتعد هذه العملية عملية نوعية وناجحة برع الشهداء رحمهم الله في تنفيذها ، ومرغت أنف الحكومة السلولية في التراب وأخذت بتأثر المسلمين في كل مكان لا سيما شهداء الحجاز الخمسة الذين قتلوا قبل العملية بعشرة أيام .
- هذا وقد كان أبو هاجر عبد العزيز المقرن أحد القادة الميدانيين في الجزيرة تلقى وعوداً من عدد من الخلايا الجهادية العاملة في مناطق مختلفة من الجزيرة بتصعيد العمليات الجهادية خلال هذا العام نسأل الله أن يبارك في الجهود وأن ينصر المجاهدين في سبيله .
- استمرت وزارة الداخلية بالتعاون مع وزارة الإعلام في أسلوب الدجل الرخيص والتلبيس على الناس مستفيدة من الأبواق الجاهزة من الصحفيين وعلماء السوء والإعلاميين لتشويه الحركة الجهادية ففي تفجير مبنى قوات الطوارئ سعى النظام لإعطاء الانطباع بأن التفجير وقع في مبنى المرور مع أن وزير الداخلية صرح بأن مبنى الطوارئ كان مستهدفاً في التفجير وهذا ما تجاهلته بيانات وزارة الداخلية المتعددة ، وفي عملية ينبع المباركة حاولت تصوير العملية على أنها قتل لمطلوبين حاولوا الاعتداء على المواطنين بينما الحقيقة التي انتشرت في جميع وسائل الإعلام العالمية - والله الحمد - أن العملية كانت استهدافاً لغربيين وحقت أهدافها وأسفرت عن استشهاد المجاهدين الذين لم تستطع السلطات تحديد هويتهم مع أنها زعمت أنهم من المطلوبين أمنياً قبل أن تعرفهم وما ذاك إلا لأن كل من يقف في وجه هذه الحكومة المرتدة ويجاهد في سبيل الله فهو مطلوب لديها باعتبار أن التمسك بالإسلام جريمة في هذا الزمان ، كما أخفت ما حدث من سحل الأمريكان في شوارع ينبع

بل ونفته رسمياً خوفاً من غضبة أمريكا عليها ومعلوم أن المثلة منهي عنها في الإسلام إلا أن لها حالات تجوز فيها مفصلة في مظاهرها من البحوث العلمية .

● نشرت وسائل إعلامية غربية صوراً لعدد من السجناء العراقيين في أوضاع مشينة مخلة بالأدب والكرامة أجبروا عليها من قبل السجنانيين من أفراد الجيش الأمريكي في سجن أبو غريب في بغداد ، وقد مرت هذه الصور كغيرها مما هو أشد على النفوس وأعظم في شرع الله وأذهب للحقوق دون أن تحرك في النفوس حمية أو تستثير نخوة لدى المسلمين بعد أن عكست هذه الصور مدى الدناءة والخسة التي يتميز بها أدياء الحضارة الأمريكية ، والتي ورثها منهم أذناهم من الطواغيت وجلاديتهم في السجون العربية حيث تعد السجون من أقدس الأماكن وأكثرها احتواءً لمظاهر الكفر والإجرام

ومن العجيب في الأمر أن هذا الأمر رغم فضاخته وهولة لم يسمع فيه من العلماء الذين تكلموا على مصاب الرافضة في العراق أي بيان أو تعريج ، وكأن الصور تلك لبلاد غير مسلمة أو في أزمان غابرة .. حتى أن الصحف الغربية والغربيون قد تناولوا الموضوع أكثر من تناول المسلمين له .. ولا عجب فإن حمزة لا بواكي له ، وقد أصدر الجيش الأمريكي - بعد أن وعد بعقوبة من قام بتلك الأعمال المشينة - مذكرة توبيخ للأشخاص المتورطين الذين هم من الجيش الأمريكي ، وهذا مما يؤكد أن الغرب والأمريكان لا يعرفون أي لغة إلا لغة السلاح والجهاد والتفجيرات والسحل ..

وفي هذا الصدد ذكرت مصادر موثوقة بعض الوقائع الفظيعة الحاصلة في سجون آل سلول ومنها ما قام به اللواء (الزقروق) في سجن جدّة ؛ من سبّ الله (تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً) في حادثة قريبة لم تعد سراً على من يتابع أمر الأسرى من المجاهدين ، نعوذ بالله من الخذلان .



على صفحات المجلة العدد القادم - إن شاء الله - :

## رسالة إلى جريح

للشيخ أبي عبدالرحمن الأثري : سلطان بن بجاد العتيبي حفظه الله تعالى .  
- أحد المطلوبين السنة والعشرين لدى نظام آل سلول الطاغوتي -



## الناقض التاسع :

# من اعتقد أن أحداً يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

## بقلم : فرحان بن مشهور الرويلي

المقالة الأولى : من يعتقد أنه يجوز لليهود والنصارى أو بعضهم أن يبقوا على أديانهم بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، أو أنهم لا يكفرون إن لم يتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وهذا القول كفر صريح لا مرية فيه ، وقد قال أكرم الخلق صلى الله عليه وسلم : "والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا كان من أصحاب النار".

وقد كان من اليهود والنصارى من يعلنون ولا ينكرون إيمانهم بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته ، وقد ذكر ذلك ابن القيم عن بعض علماء أهل الكتاب وأنه قال : كل منصف منا يعلم نبوته ، ولكنهم يدعون أن رسالته خاصة بالعرب ، وهذا لا يكفيهم ولا يخرجهم من الكفر ، بل إن كان نبياً صادقاً فقد أخبر بعموم رسالته وبكفر من لم يتبعه ، وأباح دمائهم وأموالهم وأوجب قتالهم ، وتصديقهم له ببعض رسالته من جنس كفرهم الذي حكاه الله عنهم في القرآن ﴿ أفئتمون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ ، ولا شك أن الكفر ببعض الكتاب أو ببعض نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو بشيء مما أخبر به كفر بجميع الكتب والرسول ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين ﴾ ولم يُبعث في وقتهم رسول غير نوح عليه السلام.

المقالة الثانية : من يعتقد أن الخروج عن بعض أحكام الشريعة جائز في العصور المتأخرة ، وأن من الخطأ الأخذ بالشريعة كلها بل لا بد من أن يُضاف إليها ما

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد : فقد أكمل الله عز وجل لنا الدين وأتمّ النعمة ، وكان الدين عنده الإسلام فمن ابتغى غيره ديناً لم يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

ومن النواقض الاعتقادية التي تُخرج العبد من الملة : اعتقاد أن أحداً من البشر يسعه أن يخرج عن شرع خاتم النبيين وسيد الأولين والآخريين ، سواءً إلى شريعةٍ غيره من الأنبياء من الشرائع المنسوخة ، أو اتباع ما وضعه البشر من القوانين أو أملاه الهوى وإبليس اللعين.

وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا الناقض فقال : "الناقض التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام ، فهو كافر".

والذي يعتقد أن من الناس من يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، يلزمه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في عموم رسالته ، وتكذيب الله عز وجل في خبره بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافةً ، وجحود أوامر الله عز وجل باتباع الشريعة والدين كافةً ، قال الله عز وجل : ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾

ويدخل في هذا الناقض ثلاث مقالات كفرية

مشهورة:

الوهاب رحمه الله : وكذلك نكفر من زين الشرك وأقام الشبهة الباطلة على إباحته ، وكفر من يستحل الحكم بغير ما أنزل الله مما يُنازع فيه حتى المرجئة .

**المقالة الثالثة :** من يعتقد أنه يجوز للخاصة ، أو للأولياء الخروج عن الشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ، والعمل بما يسمونه الحقيقة ، ويجعلون الشريعة بمنزلة القشر والحقيقة بمنزلة اللب ، وهؤلاء غلاة الصوفية وهم الذين يستدلون بفعل الخضر مع موسى .

واستدلالهم هو بأن الخضر تصرف بغير ما يقتضيه ظاهر الشرع : فقتل الصبي ، وخرق سفينة من أحسن إليه ، وكان فعله في الظاهر منكراً ، وفي الباطن عين حكم الله ، ولم يلتزم الخضر شريعة موسى التي تقتضي منعه من قتل النفس وتخريب السفينة ، ولا استمع إلى إنكار موسى عليه السلام حين قال : ﴿ أقتلت نفساً زكيةً بغير نفس لقد شيئاً نكراً ﴾ ، وقال في حرق السفينة : ﴿ أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً ﴾ .

وهذا استدلال باطل ؛ فالخضر أولاً كان أعلم من موسى كما في الصحيحين من حديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن موسى وعظ الناس ، فذكر الحديث وفيه أن رجلاً سأل موسى أي الناس أعلم؟ قال أنا ، فعتب الله عليه أن لم يرد العلم إليه فأوحى إليه : أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك .

وما فعله الخضر مما أنكره موسى كان لدى الخضر فيه زيادة علم ، فإذا قيل إن العلم الذي اختص به الخضر هو علم الحقيقة كما يدعون ، كان من يدعي ذلك العلم من أوليائهم ومُخْرِقِيهِمْ مقدماً نفسه على موسى في العلم لأن موسى لم يكن يعلم ما علمه الخضر ، وإن أريد علم الشريعة فليس فيه حجة لهم في التفريق بين الحقيقة والشريعة وادعاء أن فعل الخضر جرى على علم الحقيقة .

وما فعله الخضر مما جاء في القصة ثلاثة أنواع :

يكملها ، سواء كان ما يريدون تكميل شرع الله به من المذاهب الفكرية العصرية ، أو القوانين الوضعية الكفرية .

وهذا كفر صريح وابتغاء لغير حكم الجاهلية ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ﴾ والنقص والباطل لا يأتي من قبل كتاب الله ودينه وشرعه ، بل من عقولهم القاصرة الضعيفة ، أما كتاب الله ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

ومن هؤلاء المرتدين من يُجادلون اليوم عن القوانين الوضعية ، فيدعون أن نظام العمل والعمال الوضعي الطاغوتي وإن كان مأخوذاً عن الغرب إلا أنه لا بد منه لحفظ حقوق العمال ، وأن نظام المحكمة التجارية ضروري لأجل مستجدات العصر ، ويقول بعضهم بلسان حاله ، وبعض بلسان مقاله : إن الأحكام الشرعية لا تكفي ولا تفي بمتطلبات العصر ومستجداته ، وهذا كفر صريح وتكذيب لله عز وجل القائل : ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ ، والعجيب أن يجترئ أصحاب هذا الكفر على علوم الشريعة فيحكمون عليها بالنفي ويخلوها من الأحكام في المستجدات ، والنفي لا يكون إلا عن علم ، وهؤلاء أجهل الناس بشرع الله ، وأبعدهم عن معرفة الأحكام وأدلتها وقواعدها واستنباطها ، ومع ذلك فهم يحكمون بقوانين موضوعة منذ مئات السنين ولم يغير فيها شيء إلا ما لا يُذكر ، ولا يرون أن العصر تجاوز هذه القوانين فيبحثون لها عن بديل ، بل لا يريدون لها بديلاً ، ولا يبحثون عن كفر سواها ، وما ذاك إلا تلبس عدو الله إبليس على أوليائه .

ومن يقول بهذه المقالة ممن يحكم بهذه القوانين الوضعية يجمع كفرين : الكفر العملي بما يحكم به من القوانين الكفرية ، والكفر الاعتقادي باستحلاله للكفر وتجويزه له ودفاعه عنه ، وقد الشيخ قال محمد بن عبد

لدى نبي الله الخضر ، ومع ذلك فلم يسكت الخضر عن ذلك ويكتمه عن موسى ، بل قال له : ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ فأخبره قبل أن يفعل ما فعل أنه سيبيّن له الأمر ويوضح له العلل والأحكام.

ولو أن رجلاً فعل ما فعله نبي الله الخضر ثم علم منه سبب مبيح لما فعله سقط عنه الضمان ، بل واستحق الشكر والثواب على فعله ، بشرط أن يكون ذلك مما يمكن إثباته بالبينة في حق عامة الناس أما الأنبياء فهم لصدقهم مستغنون عن البيّنات.

فأين هذا مما يرتكبه زنادقة التصوف من ركوب الفروج المحرمة ، وارتكاب المحرمات التي لا يمكن أن تُباح ثم مع ذلك لا يظهرون علةً تُبيح ما فعلوه ولا جواباً عما ينتهكون من حدود الله؟!

والمقالات الثلاث سواء في الكفر وقد ظهرت كل مقالة في عصر ، وابتلي بكل فتنة وردة أقوام ، نسأل الله الثبات على الحق والهدى والتوحيد والجهاد حتى نلقاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأول : ما ظاهره أنه جائز لا يحرم ، وباطنه أنه عمل صالح ، وهو بناء الجدار لأن بناء الجدار ولو لم يكن تحته كتر لأحد جائز مباح ، وإنما استنكر موسى ارتكابه لتلك المشقة بلا أجرة ، ممن لا يستحق التبرع له بذلك.

الثاني : ما ظاهره أنه محرم ، وسبب استثنائه من التحريم داخل في علوم البشر غير الأنبياء ، فيمكن أن يفعله النبي وغير النبي ، وهو خرق السفينة ، فلو أن رجلاً علم عن ملك ظالم يغصب السفن ، جاز له أن يعيب سفينة غيره لاستنقاذها ، وإنما استنكر موسى لأنه لم يعلم سبب الاستثناء.

الثالث : ما ظاهره أنه محرم ، وسبب استثنائه من التحريم مما لا يُعرف إلا بالوحي ، وهو قتل الصبي ، فلا يُمكن أن يعرف أحد أن ذلك الصبي سيكفر وتكون مفسدة بقائه أعظم من مفسدة قتله ، وأن الله سيبدل أبويه خيراً منه إلا بوحي من الله عز وجل ، فهو حكم شرعي صحيح ولكن لا يُمكن أن يعمل به إلا الأنبياء ، وقد يُوحى الله إلى نبي من الأنبياء بسبب إباحة القتل دون الآخر.

والعلة في القتل في جميع الصور الثلاث التي فعلها الخضر علة صحيحة تجري على أحكام الشريعة المعروفة ، والفرق إنما هو في زيادة معرفة بالواقع أو بالغيب المستقبل

## رسائلكم ومنا

بمحمد الله

سنستعرض رسائلكم وكل ما يصل من قبلكم من اقتراحات وتساؤلات عبر زاوية :  
[ مراسلات ] فترجوا ممن لديه أي شيء حول هذا أن يرسل لنا وينتظر الإجابة عبر صفحات  
المجلة والمعسكر إن شاء الله تعالى

البريد الإلكتروني : [sout@hostnow.biz](mailto:sout@hostnow.biz)

## اذهب أنت وربك فقاتلا .. إنا هاهنا قاعدون

### بقلم الشيخ : صالح بن سعد الحسن

مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿ ومرة أخرى قالوا : ﴿ يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ .

وكذلك الملائ من بني إسرائيل من بعد موسى لما طالبوا نبيهم بأن يختار لهم ملكا يقاتلون معه في سبيل الله نكصوا على أعقابهم وقال الله عنهم : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: من الآية ٢٤٦)

وكذلك هذه الأمة قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم : ((

لتتبعن سنن من كان قبلكم حدوا القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، قالوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ )) فمن ثم لا عجب أن تجد هذه الأمة وقد أصابها الذل قروناً طويلة حتى أصبح وجود القادة فيها ضعيف التأثير عليها نظراً لتواكل الناس عليهم وإحساسهم بالعجز والضعف إلى حد يصعب معه إقناعهم بخطأ هذا الإحساس أو على الأقل المبالغة فيه بشكل مخذل مقعد عن العمل .

وإني أتصور تنظيم القاعدة اليوم

— على سبيل المثال — بمثابة القائد للأمة

الذي اشتهر خبره وذاع صيته وهو يسعى

جاهداً بأفعاله وأقواله إلى دعوة الأمة للجهاد في سبيل الله ويدعوها إلى التفاعل الحي مع قضايا الأمة ، وهو قبل ذلك يصحح لها المفاهيم وينير لها الطريق ويوضح لها المحجة ويعرفها أعداءها من هم ؟ ويعرفها واجبها تجاههم ، وكيف



يقال أحياناً أن الأمة إنما تفتقد قائداً يقودها إلى العز والكرامة ، ويسوسها بشرع الله لتتقاد لأحكام الملة ، وهذا الحصر غير صحيح .. فالأمة تحتاج إلى قادة يستثيرونها ويوجهونها ويقودونها بلا شك لكن ليس هذا هو السبب الوحيد بدليل وجود قادة وساسة كثر في عالمنا اليوم يستنهضون الأمة ويحثونها على الجهاد والاحتجاج ومع ذلك تبقى الأمة متناقلة إلى الدنيا متباطئة الخطى عن سلوك سبل السلام فثمة أسبابٌ أخرى كثيرة تحول بين الأمة وهضمتها من أبرزها المرض الذي ترسخ في الأمة بسبب طول عهدها

به وإلفتها له ألا وهو الذل ومثله اليأس من روح الله ومثله ضعف اليقين بنصرة الله ومثله التواكل وغير ذلك من الأسباب المعنوية التي تعبت بقلوب المسلمين وتؤخر نصرهم .

والذل والتواكل مرضان مرتبطان

ببعضهما في قصة بني إسرائيل فهم لما استحكمت الذل في واقعهم وتغلغل في قلوبهم أبوا الجهاد في سبيل الله مع أن أفضل الخلق في وقته كان بين أظهرهم بل وفي مقدمتهم فأبي قائد يرحونه أفضل من موسى عليه السلام؟! لا أحد .. إذن الخلل كان في أنفسهم وواقعهم ، ومهما وجد بينهم أفضل الناس وأتقاهم وأشجعهم فلن يكون

ذلك كفيلاً بتحركهم وقيامهم بواجبهم الشرعي في التمسك بالتوحيد والدعوة إليه والجهاد في سبيل الله ، ولذلك قالوا لنبيهم في خذلان عجيب : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا

“““  
**الجل هو في الرجوع  
إلى الدين وأعظمه  
تحقيق التوحيد  
ونبذ الشرك  
بكافة صورته ،  
وموالاته المؤمنين  
ومعاداة الكافرين..**  
“““

عليه وأخذوا على عاتقهم النصح للأمة والاجتهاد في إقناعها بالجهاد كحال ذينك الرجلين في بني إسرائيل : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أُنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِذْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (المائدة: ٢٣)

بعد هذا أجدني أسأل كل من كان له قلب من الموحدين : ماذا تنتظر ؟ هل تنتظر القاعدة أو غيرها من المجاهدين ليقوموا بالمهمة نيابة عنك وعن الأمة ؟ أريد أن تعرف أيها القاعد أنك لست على حال سوي ؟ أريدك إذا قرأت تلك الآيات من سورة المائدة وقصة بني إسرائيل ثم امتلأ قلبك بغضاً للقوم الفاسقين الذين نهي الله نبيه عن الأسى عليهم أريدك أن تحذر من مشابهمهم وتفريق من سكرتك وتعود إلى ربك وتقلع عن ذنبك لتجاهد في سبيل الله عسى أن تكون من المفلحين.

تقوم بذلك الواجب بأحسن الوسائل وأنفعها للأمة : يشرح ذلك نظرياً ثم يطبقه عملياً ليصنع القدوات المفقودة ويعرض التجارب الملموسة ويصيح بأعلى صوته وينادي في الناس : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة: ٤١) ثم يتقدم أتباعه الصفوف محققين القول بالفعل ومحرضين للناس على لزوم الطريق ولم يبق إلا أن تتحرك الأمة بعد أن عرفت كثيراً من خلال التجارب الجهادية الكثيرة ، عرفت أنها هزمت بسبب ترك الدين والإعراض عنه ، وأن الحل هو في الرجوع إلى الدين وأعظمه تحقيق التوحيد ونبد الشرك بكافة صورته ، وموالاتة المؤمنين ومعاداة الكافرين ، وأن هذه الأنظمة التي تحكم العالم الإسلامي ما هي إلا أدوات للعدو الكافر يتستر بها لحرب الإسلام ، وعرفت الأمة أيضاً أن الجهاد ممكن ومؤثر بشكل كبير ، وعرفت أشياء كثيرة لم تكن لتعرفها لولا تضحيات رجال صدقوا ما عاهدوا الله

## إضاءة على طريق الجهاد

إنَّ القتل برصاصةٍ غادرٍ فوق أرضِ باكستان من يدٍ منافقٍ ، أو من أناملٍ مشاقيقٍ ؛ حكمه كحكم الموت برصاصةٍ من يدٍ روسيٍّ في أرضِ كابلٍ وعلى ذرى الهندكوش ، وهو نفس الحكم الشرعي للقتل برصاصةٍ يهوديٍّ في فلسطين ، ولا فرق بين رصاصةٍ شيوعيٍّ في باكستان ، ورصاصةٍ شيوعيٍّ في أفغانستان ، ورصاصةٍ عميلٍ لليهود أو للأمريكان ، الكلُّ قتلٌ في سبيلِ الله والكلُّ شهادة ، والكلُّ رفعةٌ ومجدٌ وسؤددٌ في دنيا الناس وإن شاء الله في الملاء الأعلى ما دامت النية خالصة ، والعزيمة منعقدة على بقاء راية الجهاد مرفوعة ، وعلى مواصلة السير على هذا النهج الواضح والجدادة المستقيمة .

الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

## اعترافات سلولية بعد تفجير الوشم

مشاركة من الأخ : أخو من طاع الله<sup>١</sup>



بغض النظر عن الخلاف الدائر حول استهداف مقر قوات الطوارئ السلولية العميلة الذي رافقه استهداف المجاهدين في العراق ثلاثة مراكز للشرطة العراقية ، وهل هو من مصلحة الصراع حالياً أم أن الوقت لا يزال مبكراً لاستهداف هذه الأهداف؟

بغض النظر عن كل ذلك وما يتعلق به من مباحث في الفقه أو السياسة الشرعية ، وبعيداً عن النفسيات المتشنجة التي فقدت التوازن -المعدوم أصلاً- بعد حدث تفجير قيادة الطوارئ في شارع الوشم بالرياض ، وبمناى عن هزيمة المدهوش الذي لم يستفك بعد ليعلم ماذا حدث ، لا بد من تسليط الضوء على عدد من الأحداث المرافقة والمتولدة عن هذه العملية ، والتي حال الضجيج الصاخب دون التأمل فيها لدى كثير من المتابعين والمعنيين بما يدور في الساحة.

بالنسبة للحكومة السلولية يمثل الحدث تصعيداً غير مسبوق ولا متوقع في معركتها مع الجهاد والمجاهدين ، ففي الوقت الذي انشغلت فيه بمطاردة المجاهدين المنتمين إلى شبكة القاعدة وتحصين المجمعات الصليبية ، تمكن المجاهدون في كتائب الحرمين من تسديد ضربة في القلب ليس للحكومة فحسب ولا للجهاز مكافحة الإرهاب فقط ، بل لقيادة ذلك الجهاز ، والتي يُفترض أنها المسؤولة عن حفظ أمن أسيادهم الأمريكان ، فأثبتت الضربة فقدانه للأمن ، وفاقد الأمن لا يعطيه بطبيعة الحال.

إذا كانت الحكومة السلولية تشهد على نفسها بالفشل على جميع الأصعدة ، فإن هذا الحدث أتى ليسجل فشلاً جديداً في قائمة الفشل الطويلة ، ليثبت تمكن فشل جهاز مكافحة الإرهاب في مكافحة الإرهاب ، بل ووصول مجموعات الإرهاب إلى قيادة ذلك الجهاز وتسديد ضربة نوعية إليه.

في لهجة غير مسبوقة من وزير الداخلية الفويسق نايف بن عبد العزيز ، تنازل فجأة عن غطرسته الزائفة وبدأ في إدراك قدر نفسه وحكومته الورقية على حقيقتها ، واستبدل عبارات "سنضرب بيد من حديد" و "نحن قادرون" ، "سنطارد الشرذمة" ، ليعزّي نفسه وجهاز أمنه المتهافت بعبارات شرعية ويذكرهم بالإيمان بالقضاء والقدر ولسان حاله : الإرهابيون قدرنا وقضاء الله علينا ولا مفر.

لا أظن أن من القراء من سيتوهم بسذاجة منقطعة النظر أن نايف بن عبد العزيز بهذا رجوع إلى الله ، وتذكره وآب إليه ، وظهر ذلك في ألفاظه ، ليس الاختلاف مع نايف سابقاً بسبب ألفاظه حسب ، وليست المعركة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان دائرة على مجرد كلمات يتلفظ بها هذا الطاغوت ، بل المسألة أكبر بكثير من ذلك : تولى الكافرين ، ومحاربة المؤمنين ، وطمس شعائر الدين ، وإقامة التحالفات الجاهلية ، والحكم بالقوانين الوضعية ، وغير ذلك مما لم يتغير منه شعرة بل هو كل يوم في ازدياد.

<sup>١</sup> مشاركة مرسلّة إلى المجلة عبر البريد .

إنّ هذا الموقف دليل على الضعف الذي وصل إليه الطاغوت ، و يذكرنا بما فعله سلفه فرعون مصر حين أدركه الغرق فقال : ﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾ ، إن عبد الله بن أبي بن سلول كلما انغمس في النفاق وتعري أمام الملأ احتاج إلى المزيد والمزيد من الأقنعة والعبارات الدينية ليغطي سوءاته التي صار يراها القريب والبعيد .

إن من مظاهر هذا الضعف ، والتي لوحظت على هؤلاء الطواغيت في كل موقف مشابه ، زجهم بأصحاب اللحى المستأجرين ليصنعوا صورة زائفة للدولة ، ما بين داعية أو شيخ يسارع في موالة الطواغيت راهباً أو راغباً ، وبين عسكري يحمل لحية لا يتورع أن يدنسها بالوقوف في صف المشركين ، حين تستعرض وسائل الإعلام السلولية في كل موقف صورة أحد هؤلاء العساكر ، وشدّ ما تتتابك نوبات الضحك وأنت ترى وقوف الواحد منهم أمام العدسة في مشهد تمثيلي بارد إلى حد الغثيان .

لا أدري كيف لا يتساءل المشايخ الذين يدعونهم زرافات ووحداً : لم يستدعوني إلا الآن؟! ولم صارت كلمتي مسموعة اليوم ، واليوم فقط؟! لو سأل أحدهم نفسه لوجد أنه تكلم مئات الكلمات في مئات المسائل ولم ينشر إلا هذه الكلمة! هل سألته وسائل الإعلام عن أهمية كلماته وأجاب بهذا الجواب وأخبرهم أنّها كلها غير مهمة إلا هذه الكلمة؟! أم أن ترتيب الأهمية كان باجتهاد منهم؟ أم الثالثة وهي الجواب الذي لا بد منه : أنه هو بذاته شيء غير مهم لدى الطاغوت إلا في هذه المسألة حين يحتاجون إلى الاستظهار به والاستناد إليه .

أليس غريباً أن يُضرب بمئات الفتاوى عرض الحائط ، ثم يُؤتى بفتوى واحدة من الرجل نفسه يُعلن للناس معها أن عليكم أجمعين أكتعين أبصعين أن تستمعوا وتنصوا لفتوى هذا الشيخ لعلكم ترحمون ، وأن الذين لا يأخذون بفتاواه سالكو سبيل ضلالة بريئون من الله والله بريء منهم!!

ليس الحديث عن جماعات كف الأيدي ، وبشوت الدعوة السلمية ، الذين سموا مشايخ صحوة على حين غفوة ، فهؤلاء في الحقيقة من أشد من فرح بالحدث ، حين يسمي المجاهدون هذه العملية غزوة ، ويسميها الطاغوت مصيبة ، يسميها هؤلاء المشايخ فرصة ، لا يتلفظون بهذا حقيقة وإنما يستقر في قرارة أنفسهم ، وبالتحديد حيث تستقر عقيدة مصلحة الدعوة التي لا تستند إلى قاعدة المصالح والمفاسد الشرعية ، كلا معاذ الله ، بل تستند إلى عقيدة التقية الراضية ، والأحداث شواهد على هذا .

هم يبحثون عن مثل هذه الفرص ليثبتوا الولاء الكامل لمن أوجب الله البراءة الكاملة منه ، وكانوا ممن يقرر ذلك يوماً ما ، وانظر مثلاً على ذلك قناة المجد التي صبت فيها أموال عشرات المستغفلين من فاعلي الخير ، وهي أنشط في تثبيت عرش الطاغوت ومحاربة الحق والتلبيس فيه من القناة الأولى وسائر القنوات التابعة لآل سلول ، ولنقل بعبارة أدقّ إنهم صاروا سلوليين أكثر من آل سلول أنفسهم .

الحقيقة التي غفلوا عنها حين ينغمسون في هذا العرض القريب هي أن كل عميل على وجه الأرض يعمل من ذات المنطلق الذي ينطلقون منه ، وقليل من العملاء يجب أسياده محبة صادقة ، بل دوافع العملاء هي ذات الدوافع التي دفعت هؤلاء العملاء الجدد ، وقد تكون هذه الكلمة ثقيلة على كثير ممن انخرط في هذه العمالة ممن يعرف حقيقة آل سلول ، ولكن لن يطول ذلك فما هو إلا تأنيب الضمير الذي يوشك أن يطمس ما يطمس القلب من ظلمات الغفلة والعياذ بالله ، إلا من تاب الله عليه ونجّاه .

أحياناً أتعجب مما يفعل هؤلاء من بيع الدين بالدنيا ، والأعجب من ذلك كيف لم يعتبروا بالمئات قبلهم ممن فعل فعلتهم ثم قال لهم الطاغوت : إني بريء منكم ورمي بهم وراء ظهره ، فحسروا الدنيا والآخرة .

هذه بعض مظاهر بداية الانهيار التدريجي من جهة الدولة ، وهي مظاهر غفلة وبلاهة وسذاجة تنزل عن المستوى الآدمي ، وغير ذلك مما يثير الشفقة في هذه الدمى التي استأجرتها الدولة ، لكن المقصود في هذا المقال ليس هذا كله ، وإنما المقصود الاعترافات التي اضطرت الدولة إلى الاعتراف بها ضمناً تحت وطأة التفجير!

**الاعتراف الأول :** لقد اعترفت الدولة بوسائل إعلامها وصحفيها وعمالها المستأجرين اعترافاً شبه صريح أن قوات الطوارئ مجرمة أقبح ما يكون الإجماع ، اعترفت أن قوات الطوارئ تستحق ما يأتيها وأكثر ، نعم اعترفت بكل ذلك وبأكثر من ذلك!!

إن لم يكن ذلك كذلك ؛ فما الذي يُفسّر تحاشيهم المستمر للاعتراف بأن التفجير استهدف مبنى قوات الطوارئ؟ بل لم تجنبوا بحرص شديد أن يعترفوا أن مبنى قوات الطوارئ موجود في المنطقة المستهدفة على الأقل؟! ما الذي يُفسر أن جميع وسائل الإعلام السلولية تجنب الإيحاء أو الإشارة إلى قوات الطوارئ ما عدا كلمة تلفظ بها الطاغوت نايف في لقاء صحفي مخرج حين قال بعد مراودة الصحفي وتكراره السؤال إن التفجير كان قرب مبنى إدارة المرور وإدارة الطوارئ.

ومع هذا الاعتراف من الطاغوت ، نجد أن العدسات والأفلام والتسجيلات لم تتناول إلا جانب المرور ، ولم تتحدث إلا عن الضحايا من المرور ، ولم تتعرض للطوارئ وكأن أجسادهم من حديد فلم يؤثر فيها التفجير!!

والملاحظ للحدث في الساعات الأولى يجد أن أكثر من ٨٠% ممن عرضت صورهم من الجرحى كانوا يرتدون لباس الطوارئ والبقية لا يظهر عليهم اللباس وربما عرض اثنان أو ثلاثة ممن يلبسون لباس المرور ، وبعد مرور يوم على الحدث لم يبق جنود الطوارئ أثر! لا في الجرحى ولا في القتلى ، بل ولا حتى في الناجين من التفجير!!

هل جنود الطوارئ لا قيمة لهم؟! وهل هم من الهوان في أعين أربابهم الذين عبدوهم من دون الله بحيث لا يستحقون حتى العطف عليهم والمقابلة معهم ، وذكر جرحاهم في الجرحى وقتلاهم في القتلى؟ حتى الخسائر في المباني والسيارات سلط عليها الضوء ، فما بال هؤلاء البشركة صاروا أهون من الجمادات؟!

إن لهذا سابقة حين تتركز العدسات على الضحايا من نصارى العرب ومن يخالط النصارى ممن باع دينه والعياذ بالله في حوادث التفجير السابقة ، وتتجنب العدسات تصوير الأمريكي والغربي اجتناب التقى موارد الهلكة! وإن لهذه السابقة لدلالة لا يستطيع من يغفل عنها أن يفهم ما يدور حوله بصورة صحيحة أبداً.

إن الطوارئ مجرمون في حقيقتهم ، وهم كذلك مجرمون عند الناس ، وهم مجرمون عند أسيادهم كما هم مجرمون عند أنفسهم ، وخاتم الجريمة بين أعينهم أوضح من أن يُغشى بأكاذيب المشايخ المستأجرين ، وإذا اعترفت الدولة بأن التفجير استهدف الجرحى فإنها تعطي المبرر المنطقي للتفجير ، وتُوجد المؤيدين وهذا ما تخشاه أشد الخشية ، لذا تجنب عرضهم وأظهرت جنود المرور الذين ترى الدولة أن ثيابهم أظهر قليلاً من الطوارئ ، وأهم صورهم أبعد شيئاً يسيراً عن صورة المحرم الذي يُقاتل أولياء الله في سبيل الطاغوت.

حين يتجنب الخصم الخصم المطالبة بقضيته الأصلية ، بل يحاول أن يثير الغبار حولها ويعمي العيون عنها ، ويترك المطالبة بديه ابنه ويطلب بديه عبده ، فاعلم يقيناً أن القضية الأصلية عليه لا له ، وأن ابنه مجرم لا يريد من يذكره فدحض حجته وينكشف أمره ، وحين تسكت الحكومة عن التباكي على جنود الطوارئ مع أنهم في أقل الأحوال مستهدفون أصابهم ما أصاب غيرهم ؛ فإنها تعترف بجريمة هذه الفئة ولا تريد ذكرهم أو التذكير بهم وتحاول جهدها صرف الأنظار عنهم إلى المرور أو المارة أو ما شاء الله.



هذا الاعتراف يدل أيضاً على شراسة الطواغيت المعروفة من تخليهم عن بيعهم دينه عندما يكون في أحوج أحواله إليهم ، فهم مع جنديهم ما احتاجوا إليه ، وينبذونه نبذ النواة متى استغنوا عنه ، وقد وقع هذا في أحداث عدة فالمصابون من جند الطاغوت في مدهامات المدينة ، والقصيم وغيرها تعالت صيحات ذويهم يطلبون العلاج على صفحات الإنترنت! والذين باعوا دينهم في جازان أكلوا التراب ثم خيانتهم وترددوا مدة على أبواب آل سلول يُطردون حيث جاءوا ورجعوا بأخفاف حينئذٍ كلها!!

حين أصيب الطوارئ صار آل سلول بصنيعهم أول من أدانهم وأثبت التهمة والجريمة والسمة السيئة لهم حين تجنّبهم وأجراهم مجرى ما يُستحي من ذكره! وتحاشى ذكرهم لئلا تنكشف لعبته ولعلمه أنهم وجه أسود من وجوه الحكومة العميلة!

**الاعتراف الثاني :** الاعتراف بصحة منهج مجاهدي قاعدة الجهاد في استهدافهم الصليبيين في العمليات الماضية! بل

واعترفوا بالدلالة الواضحة لحديث : "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب!"

عندما تحدث المجادلون عن آل سلول في وسائل الإعلام عن الضربات السابقة كانوا يدندنون حول العهد والأمان وأحكام أهل الذمة ، ونحو ذلك مما يحاولون أن يلبسوه الأمريكيان والبريطانيين والصليبيين المقيمين في جزيرة العرب ، وعندما جاء هذا التفجير في الطوارئ رفعوا عقائرهم بالصياح : هل هذا من قتال الصليبيين؟! هل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا السعوديين من جزيرة العرب!! كيف استهدفوا هدفاً ليس فيه أمريكيان؟!

لا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا السعوديين من جزيرة العرب ولا قال أخرجوا الأمريكيان من جزيرة العرب بل قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، ما استثنى سعودياً ولا غيره ، هذا هو الجواب الواضح الصريح لهذا التساؤل البليد من طرحه .

لكن طرح هذا التساؤل وفي هذا الوقت بالذات ، يدل بمفهومه دلالة واضحة : أن لو استهدفتم الأمريكيان ما كنتم مخطئين ، ولو استهدفتم الأمريكيان ما كنتم مخالفين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا كنتم خارجين عن مدلوله . الذي نفذ هذا التفجير أخذ على عاتقه في بياناته محاربة المرتدين ، وهي كتائب الحرمين بارك الله فيها وسددها في أعمالها الجهادية ، والمجاهدون من تنظيم القاعدة حسب بياناتهم لم يلتفتوا إلى الآن إلى المرتدين ، وإنما يركزون جهودهم في محاربة العدو الصليبي ، والخلاف في أي العدو يُقدّم خلاف في سياسة الحرب معروف قديم ، وهي مسألة اجتهاد لا تثير فيها على المخالف .

**ولكنني أتساءل :** ماذا سيقول من تلفظ بهذا الكلام إذا جاءت ضربة في الصليبيين غداً؟! هل سيرجع إلى حديث

أخرجوا المشركين من جزيرة العرب حين يجده مطابقاً تمام المطابقة للعملية؟! أم سيحاول تجاوزه بسرعة كما حاولت الحكومة السلولية التكتّم على استهداف قوات الطوارئ في هذه العملية؟!

وهل معنى إنكارهم على المجاهدين مخالفة حديث "أخرجوا المشركين .." في وهمهم ، هل معنى ذلك أنهم يُقرّون

المجاهدين حين يعملون بالصورة الواضحة من الحديث ؛ فيقاتلون الأمريكيان والصليبيين المحتلين لبلاد الحرمين؟!

**الاعتراف الثالث :** الاعتراف بالجهاد في العراق وصحة منهج الأسود الذين يُقاتلون على أرض العراق ، فنجد عايضاً

القربي ، الذي خرج في التراجعات ليلقن المشايخ المكرهين أن يشجّبوا الجهاد في العراق ويقولوا إنّه فتنة ، ونجد البريك الذي يُنافس القربي في التزلف للطواغيت والتقرب إليهم ، والذي لم يُوهن عزمته في المجادلة عن الطواغيت طرده إثر تهمة مالية من

عمله ، نجد هذين الاثنيين في وقت واحد يخرجان ليقولا للناس إنهما لا يُعارضان الجهاد في العراق! بل وينكران أنهما تكلمتا فيه وحذرا منه وتسمياه فتنة!! ما أسهل الكذب على هؤلاء!!!

على كل حال ، فإن الطواغيت يتمنون لو خرج شباب الإسلام من جزيرة العرب وقاتلوا في العراق ، وذلك أحب إليهم من بقائهم على الساحة في الجزيرة يُقاتلون الأمريكيان وعبيدهم ، وأحب إليهم من هذا ومن هذا أن يُدعوهم السجون ليأمن الأمريكيان ، كما تشهد على ذلك السجون التي غصت بالمجاهدين.

إن حرارة نار الجهاد التي أحرقت العملاء جعلتهم يتمنون لو ذهب الشباب إلى العراق ليأمن الأمريكيان وعملاؤهم في الجزيرة على الأقل بدلاً من يتجرعوا الأمرين في العراق والجزيرة.

إلا أن عراق الجهاد يبقى شوكة في حلوقهم وسؤالاً ملحاً يُلاحقهم ، حين يُطالب العقلاء بالفرق بين العمليات الجهادية المباركة في الشرطة العراقية بل والدفاع المدني العراقي التابعين لحكومة عميلةٍ تأتمر بأمر الاحتلال ، والعمليات الجهادية التي رأينا واحدةً منها تستهدف الطوارئ في بلاد الحرمين.

حكومة عميلة وحكومة عميلة ، وجند طاغوت وجند طاغوت ، ومحتل أمريكي ومحتل أمريكي ، ومعدن نفط ومعدن نفط ، حرب على الإسلام وحرب على الإسلام ، سعي في الفساد وسعي في الفساد ، تلاعب بالأعراض وتلاعب بالأعراض ، وفي المقابل مجاهدون ومجاهدون ، وتفجير وتفجير ، قتلى غير مستهدفين وقتلى غير مستهدفين ، مطالبة بالحفاظ على الأمن ومطالبة بالحفاظ على الأمن ، فما الفرق؟ ما الذي يمنع هذا إن جاز هذا ، وما الذي يجوز هذا إن منع هذا؟!

**الاعتراف الرابع :** الاعتراف بالمجاهدين في الجزيرة ، وبالتنظيمات الجهادية العاملة ، فقد مكث الطواغيت فترةً من الزمن ليست بالقصيرة يُنكرون وجود تنظيم جهادي لقاعدة الجهاد ، حتى وجدوا أنفسهم مكروهين على الاعتراف بالحقيقة ، ثم هم اليوم يعترفون بكتائب الحرمين التي أعلنت بهذه العملية عن عملياتها الرابعة على أرض الحرمين.

اضطر الطواغيت بإعلامهم هذه المرة ولعلها أول مرة إلى الحديث عن تنظيم اسمه كتائب الحرمين ، ثم كالوها ما اعتادوا كيله من التهم والشائعات ، فسموها كتائب الشيطان ، أو كتائب الترهات ، أو غير ذلك ، والحصل من كل ذلك أنهم اعترفوا بوجود تنظيم جهادي ثانٍ على أرض الجزيرة دون أن يكونوا يعلمون عنه من قبل شيئاً ، في الوقت الذي تحدثت عنه بعض الجهات الخارجية منذ أمد ، وحسب ما أذكر فقد تحدثت المعارضة السعودية عن تنظيمات جهادية مختلفة عن القاعدة قبل أن تبدأ عمليات كتائب الحرمين ، ولعل الأيام ترينا من المجاهدين وأصحاب الغيرة مزيداً ممن يتحرك لنصرة دينه.

**الاعتراف الخامس :** اعترافهم بمكانة المجاهدين في نفوس الناس وبصورة آل سلول الشوهاء في نفوس الناس كما هي في الحقيقة.

من المسلم عند كثير من الناس ، من أهل الجزيرة وغيرها أن الحكام من آل سلول شر من وطئ الحصى ، وأنهم عملاء حتى النخاع ، وأنهم أزدل من تسلط على المسلمين من حكام الردة.

ولكن جنود الطواغوت وعساكرهم لم تكن صورتهم بذلك المستوى من الوضوح نفسه ، إلا أنهم في الفترة الأخيرة وبعد أن تطلخت أيديهم بدماء المجاهدين ، وبرز دورهم في خدمة الصليب أخذوا في النفوس السليمة صورة أسيادهم وعرف الناس منهم ما عرف من الطواغيت من كفر وعمالة.

وهذا ما علمه الطواغيت فتستروا على وجود الطوارئ وأهم المستهدفون من عملية الوشم ، وحجبوا صورهم عن وسائل الإعلام ، وهذا لما يعرفونه من أن كل منسوب إليهم ، وبالأخص جنود الطوارئ لهم من سوء السمعة ما يمنع التعاطف معهم ، ويكثر الشامت بهم الحامد الله على ما أصابهم.

وفي الوقت نفسه علم الطواغيت أن للمجاهدين بحمد الله مكانة لدى ذوي الفطر السوية توجب التعاطف معهم ومعاودة من يُعاديهم ويحاربهم.

وللأميرين معاً ركزت العدسات والشاشات ووسائل الإعلام المتنوعة على إظهار أن الضحايا من التفجير سواء القتلى والجرحى بعيدين عن الدولة والعمل لها ، فبالغوا في إظهار صور من ليسوا من موظفي الدوائر العسكرية عموماً ، ومن بين موظفي الدوائر العسكرية ركزوا على موظفي المرور ، لأنهم في الظاهر للناس لا دور لهم في حرب المجاهدين ، ولا في تثبيت عرش الطاغوت ، بل دورهم تنظيم حركة السير والمحافظة على المركبات والراكبين ، فاختيار الطواغيت لهؤلاء اعتراف بأن من علم الناس وقوفه في صف الدولة حرباً على المجاهدين لم يتعاطفوا معه ولم يألموا لما يجل به.

ومع ذلك فقد كانوا أحرص على إظهار من ذهب في التفجير ممن ليس تابعاً للدولة بالكلية ، أو بعبارة أدق ممن لا يصدق عليه تسمية : رجل أمن ، التي يطلقونها على جند الطاغوت حتى أصبحت كلمة إدانة أكثر مما هي مصدر اعتزاز كما يريدون ، وقد أظهروا وركزوا على الضحايا من أهل البلاد الأخرى ممن لا يحمل البطاقة السعودية ، والضحايا من المراجعين أو المجاورين للمقر.

بل حتى مدرسة الأطفال التي لم يصلها التفجير والتي لم يكن فيها أحد وقت التفجير كرروا ذكرها مرات ومرات بطريقة مضحكة.

وتكرارهم لهذا الأمر يذكرني بقصة طريفة منسوبة إلى جحا ، فقد رآه أحدهم وهو يبكي بكاء مرّاً على باب داره ، فلما سأله : ما يبكيك؟ قال : سقط ثوبي من أعلى البيت على الأرض!! قال : وما ضرك من سقوط الثوب؟! قال : مجنون أنت؟! لو كنت فيه حين سقط لكنت في عداد الأموات!!

بهذا المنطق الجحوي يتباكى آل سلول على طلاب المدرسة الابتدائية الذين لم يكونوا موجودين وقت التفجير ، بطريقة : لو كانوا فيها لكانوا في عداد الأموات!!

ومن مظاهر هذا الاعتراف أيضاً تركيزهم في الخطاب على من يتعاطف مع هؤلاء ، فتجد عبارات : خدعوا من يتعاطف معهم بأنهم لا يستهدفون إلا الصليبيين ، ونحو ذلك ، في اعتراف صريح بوجود كم كبير من المتعاطفين مع المجاهدين ، وسكوهم عن ذلك الاعتراف قبل هذه العملية اعتراف ضمني بالعجز عن محاربة ظاهرة التعاطف مع المجاهدين ، إلا أنهم وجدوا فرصة أو توهموا ذلك في العملية الأخيرة ، مع أنهم قبل ذلك يقولون : لا يوجد أي سعودي يتعاطف مع من يقومون بهذه التفجيرات!!

**الاعتراف السادس :** اعتراف من المؤسسة الدينية الأجيبة ، ببطلان قواعدهم المزورة التي تحشر الأمة في العهد المكي وتحرم الجهاد في سبيل الله ، وتسقط الواجب على الأمة من استعادة مقدسات المسلمين ومقاتلة أعداء الله الكافرين.

وهذا الاعتراف جدير بالتأمل والوقوف طويلاً عنده ، إن مخالفة الفترة المكية عندهم مخالفة لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتجنب لهدية وسنته ، والفترة المكية كان مأموراً فيها بكف الأيدي ، وهذا ما يذهبون إليه حين يدعون الأمة إلى كف الأيدي مقابل العدوان الصليبي واليهودي والهندوسي إضافة إلى عدوان الحكام المرتدين.

ولا نجد استثناءات لهذا العهد المكّي إلا مرتين : حرب العراق المسماة حرب الخليج الثانية ، والتي تعدوا فيها العهد المكّي إلى عهد ما قبل الإسلام حين جوزوا دخول الصليبيين بجيوشهم واستعمارهم لبلاد الحرمين ، وأوجبوا قتال العراق المعتدي وتحرير الكويت وكأن لم يُحتلّ من بلاد المسلمين إلا الكويت!

والمرّة الثانية : هي الحرب على الإرهاب الذي انخرطت فيه الحكومة السعودية إلى أذنيها منذ سنين عديدة ، ثم ظهرت بجلاء إبان الحرب الأمريكية على أفغانستان ثم العراق ، ومطاردة المجاهدين في أنحاء العالم ، ثم صارت حرباً علنية على المجاهدين في بلاد الحرمين في الآونة الأخيرة.

في هاتين الحربين صار من مخصصات العموم : أمر ولي الأمر الذي جعله مرة مخصصاً للعموم ، ومرة ناسخاً للنص المحكم ، ومرات أخرى شرطاً ومانعاً في كثير من الأحكام الفقهية.

لقد حاز لولي الأمر أن يعلن الجهاد - مع أنه من المنكرات في العهد المكّي عندهم - ، وحاز لولي الأمر أن يترخص برخص الجهاد ، بل بما لا يجوز ولا يُشرع في الجهاد من الاستعانة بالكفار على وجه لا يجوزه أحد ، بل من الانخراط في صفوف الكفار علانية ، والدخول في حرب الإرهاب.

أمريكا هي العلة التي يدور عليها الحكم وجوداً وهدماً ، ما أمرت به ائتمروا ، وما نهت عنه اجتنبوا ، وما سكنت عنه استفضلوا ، حتى يكون الدين كله لأمريكا ، في دين عبيد أمريكا.

وعندما يصرح كثير منهم بأن الواجب على المسلمين اليوم محاورة الكفار المعتدين المحتلين ، ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة لا غير ، وأن رفع السلاح في وجوههم منكر عظيم وإثمٌ وفساد في الأرض ، نجدهم بوجهٍ أوسع من القواعد الأمريكية في بلاد الحرمين ينادون بقتال المجاهدين وبأن لا حل لهم إلا السيف .. عجباً ، أين وجدتم السيف بعد أن دفنتموه السنين الطوال ، وحرمتم البحث عنه أو التفكير في ذلك ، فضلاً عن الوصول إليه وانتزاعه؟!!!

لقد قالها من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم : "يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان"

والعجيب في هذا الجهاد أن تجد أحد السلوليين الكبار وهو أيضاً أحد أعضاء المحافل (المدخلية) نايف بن ممدوح بن عبد العزيز يشيد بـ(جهاد) رجال الأمن ، ويحلف أنه يتمنى أن يقف معهم ويُقاتل الإرهابيين في صفّهم ، ويذكرهم كما يذكرهم كثير غيره بفضل الشهادة في سبيل الله ، هذا الفضل الذي لم يستحقه المجاهدون في أفغانستان ولا الشيشان ولا العراق ولا فلسطين ، واستحقه مرتزقة آل سلول عندما قاتلوا المجاهدين!

ما الذي منع هذا السلولي ، وما الذي منع هؤلاء المشايخ الأجراء من الجهاد في سبيل آل سلول ، هل ترى أن جاؤوا إلى الطاغوت نايف فقال لهم : لا أحد ما أحملكم عليه .. فتولّوا وأعينهم تفيض من الدمع!! هل ميدان الجهاد المزعوم بعيدٌ عنهم فبعدت عليهم الشقة كما بعدت على إخوانهم المنافقين في غزوة العسرة!!

المجاهدون الحق لم تبعد عليهم غزوة تبوك مع بعد الشقة ، ولا الجهاد في البوسنة أو كابل أو غروزني أو حتى جزر الملوك والفلبين ، والمجاهدون في سبيل العرش السلولي بعدت عليهم شوارع مدينة الرياض وهم في أحيائها!!

﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم منكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصركم والله يشهد إنهم لكاذبون \* لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلتوا لا ينصروهم ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار ثم لا ينصرون ﴾

# رسالة عاجلة إلى العسكريين في بلاد الحرمين

بقلم: إبراهيم بن حمد القاسم



أثبتت السنّة الماضية وعبر مسيرة المجاهدين المباركة والتي سعوا فيها إلى القيام بالواجب العيني من دفع العدو الصليبي الصائل المختل لبلاد المسلمين أثبتت ضلال الكثير من العسكريين الذين يواجهون المجاهدين وكيف يخافون على رواتبهم ووظائفهم أشد من خوفهم على ذهاب دينهم ، وكأن الرزق لا يوجد إلا في هذه الوظائف وإلى هؤلاء أقول : اتقوا الله ﷻ واعلموا أن الله قد تكفل لعباده بالرزق فقال ﷻ : ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ﴾ فتوكل على الله واترك هذه الوظيفة المشينة التي لست فيها إلا كالكلب أكرم الله القارئ الكريم في يد أعداء الدين من اليهود و الصليبيين ، وإن كنت لا تقرأ ولست ممن يطلع على الأخبار فاعلم أن وكالة الكوابل الإسرائيلية قد صرحت بأن أحد كبار ضباط الجيش الإسرائيلي هم ممن يُسيرونك وهو مجلي وهبة - أهلكه الله - حيث صرح بأنه قد قام بعدة زيارات رسمية للسعودية بهدف إطلاعهم على الخبرة الإسرائيلية في مجال مكافحة الإرهاب على حد قوله!! نعم .. أتى من أجل إسداء النصائح وإعطاء التعليمات الناجحة ، والخطط السليمة في نظرهم لمحاربة الجهاد إذ أن الإسرائيليين لديهم الخبرة الكافية في محاربة الإرهابيين (إخواننا المجاهدين في فلسطين) فلهم أكثر من خمس وخمسين سنة وهم يقاتلون المسلمين في القدس . واعلم أن الذي يُسيّرِك أيضاً الاستخبارات الأمريكية ومكتب التحقيقات الفدرالي حيث أوردت وكالة يونايتد برس أنترنشيونال قبل فترة تصريحاً لمسؤولين في الإدارة

الأمريكية يكشفون فيه عن التعاون بين القوات السعودية والاستخبارات الأميركية المركزية (السي آي إيه) ومكتب الاستخبارات الفيدرالية (إف بي آي) ، ووصف مسؤول أمريكي بارز في الوكالة نفسها الأمير نايف بأنه الرجل الأكثر فعالية في التعاون مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب داخل المملكة !!

هل علمت الآن أنك أنت ومن معك وعلى رأسكم تالف بن عبد العزيز إنما أنتم منقذون للأوامر الأمريكية؟ فياللعار .. ياللعار .. يا من تقولون إنكم من أهل التوحيد!! أتوحيدكم يدعوكم إلى أن تقفوا صفاً واحداً مع اليهود والنصارى في قتال أهل التوحيد والجهاد!!! والذين ما أتوكم ليقاتلوكم بل أنتم الذين تبحثون عنهم بكل ما أوتيتهم من قوة لتقاتلوهم ، ثم إذا أثنخنا فيكم تلوموهم على دفاعهم عن أنفسهم!!

والله إن المرء وهو يتابع هذه الأحداث ليشك هل هو في يقظة أم منام ، ولكن صدق رسول الله ﷺ : (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) رواه مسلم .

أنت أيها المقاتل في صفّ اليهود والنصارى والمرتدين في مأمن من هذا الحديث!! لا شك أن من أعان هؤلاء على المسلمين أنه من المرتدين بإجماع المسلمين .

من فرح بمقتل القائد الفدّ خالد بن علي حاج !!؟  
 من فرح بمقتل المجاهد البطل تركي الدندني ، وأحمد جبارة ،  
 وراجح العجمي الذين قتلوا في بيت من بيوت الله !!؟  
 من فرح بمقتل المجاهد المغوار سلطان القحطاني !!؟  
 ومن فرح بمقتل الشيخ المجاهد أحمد الدخيل والشيخ إبراهيم الرئيس رحمهم الله !!؟  
 من فرح بمقتل المجاهدين الأبطال إبراهيم المزيني و عبد المحسن الشبانات ومساعد السبيعي وعبد الرحمن السهلي وطلال العنبري ومصطفى المبارك وأحمد الفضلي وخالد القرشي ، وخالد السبيت !!؟  
 من فرح بمقتل هؤلاء المجاهدين وغيرهم في هذه المواجهات التي تشنوها ضدهم !!؟  
 من فرح باعتقال المئات من شباب الإسلام وأسوده !!؟

إن لم تكن تعلم عظيم فرح النصارى بهذه الأعمال التي تقوم بها أنت ومن معك في هذا القطاع فاسمع لما يقوله السفير الأمريكي بالتشيلي هيرالدو مونيوز لصحيفة الحياة في تاريخ ١٢/١٢/٢٠٠٣ م : (إني أعود (من السعودية) بانطباع إيجابي ... وأود أن أركز على إيجابية الاستعدادات والإجراءات) وزاد: (وجدت السعوديين صريحين معنا. وأعطونا معلومات حمّية في شأن ما يتخذونه من إجراءات لمكافحة الإرهاب) وأشار إلى أنه اطلع على تفاصيل مدوّنة ومعلومات تفصيلية ، وليس فقط مجرد أقوال .. لافتاً إلى أهمية الإجراءات الأخيرة في ملاحقة ٢٦ متهماً بالإرهاب ، بحسب القائمة الأخيرة التي أصدرتها وزارة الداخلية.

وأضاف أن السلطات السعودية اعتقلت "٤٠٠" لهم علاقة بالإرهاب" ، لم يكن واضحاً من منهم على علاقة بشبكة "القاعدة" ، وقال: ( طلبت منهم أن يقدموا إلينا أسماء

وبكل بساطة ولتعلم فظاعة عملك ، وجرم صنيعك ، فانظر إلى من يفرح بهذا العمل !!؟  
 هل يفرح بهذا المؤمنون الصادقون !!!؟  
 أم أن الذين سيفرحون بهذا هم اليهود والنصارى ، كبوش وتوني بلير وشارون !!؟  
 من فرح بقتل الإمام المجاهد البطل يوسف العييري !!؟  
 أفرح بمقتله المسلمون المضطهدون في أفغانستان والعراق والشيشان وغيرها من بلاد الإسلام الذين ما فتئ هذا الشيخ في نصرتهم ونصرة قضاياهم !!؟  
 أم أن الذي فرح به هو بوش وشارون وتوني بلير ورامسفيلد وباول و.. و.. وأتباعهم وأذنابهم من حكام المنطقة !!!  
 من فرح باعتقال البطل المجاهد عبد الرحيم الناشري والذي ساهمت السعودية

مُثّلةً بكلاب مباحثها واستخباراتها مع الحكومة الإماراتية اللعينة في اعتقاله وتسليمه هديةً وقرباناً لإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية !!!

أتعلم أن من شدة فرح الولايات المتحدة الأمريكية باعتقاله أن قام رأس الحملة الصليبية بوش خطيباً في قومه يخبرهم بهذا الانتصار ؛ بل أعاد هذا الخبر مرة أخرى في اجتماع حلف شمال الأطلسي متبجحاً أمام الحلف بهذا التقدم في حرب الإرهاب ، مع العلم أن الذي قام باعتقاله هو أتباع اليهود والنصارى في هذه الحرب الصليبية من المرتدين ، فلم يعتقله بوش ولا استخباراته .

كما أن تالف بن عبد العزيز وابنه التالف الصغير لم يقوموا بالقبض عليهم وقتلهم ببراعتهم وإنما الذي قام باعتقالهم والهجوم عليهم والدلالة عليهم وعلى أماكنهم هو أنت ومن معك من كلاب الدولة في السلك العسكري .

“““  
**أيها العسكري :**  
**اسأل نفسك: من فرح بمقتل هؤلاء المجاهدين وغيرهم في هذه المواجهات التي تشنونها ضدهم !!؟**  
**من فرح باعتقال المئات من شباب الإسلام وأسوده !!؟**  
 “““

أطاع العلماء والأمرء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله .

وقال ابن عباس: (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول: قال رسول الله ﷺ ، وتقولون قال أبو بكر وعمر) ، وقال أحمد بن حنبل : ( عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان ، والله تعالى يقول : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ ، أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة: الشرك ، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك).

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه : ( أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

قلت : ( فقلت له: إنا لسنا نعبدهم ) قال : ( أليس يُحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟ ) فقلت : ( بلى ) قال : ( فتلك عبادتهم ) رواه أحمد والترمذي وحسنه .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله - في شرحه على حديث عدي رضي الله عنه : ( وفي الحديث دليل على أن طاعة الأحرار والرهبان في معصية الله عبادة لهم من دون الله، ومن الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

الأفراد الذين لهم علاقة بالقاعدة كي نضمهم إلى لائحتنا. وقالوا إن في بعض الحالات التحقيقات جارية في دول أخرى ، مما يتطلب الانتظار قبل تقديم لائحة بأسمائهم إلى اللجنة. لكنهم أكدوا لي أنهم ينظرون بجدية في تقديم لائحة بالأسماء ) .

بل أشاد رأس الصليبيين وإمامهم في هذه الحرب بوش بالدور السعودي الكبير في محاربة الإرهابيين ( المجاهدين ) !! إن قلت لي أن هناك من العلماء من يفتوننا بذلك فأقول لك:

اعلم أولاً أن من أهداف الصليبيين في هذه المرحلة استخدام العلماء السعوديين في هذه الحرب الصليبية واستخدام فتاويهم في حرب المجاهدين ، من حيث يشعر هؤلاء العلماء أو لا يشعرون ، وهذا ما صرح به الصليبيون بأنفسهم فهذا السفير الأمريكي في تشيلي هيرالدو مونيوز في نفس المصدر السابق يقول : ( لا مفر من المواجهة

العقائدية باعتبار رجال الدين مفتاحاً لإلحاق الهزيمة بعقيدة القاعدة وبالقاعدة ) ووصف مونيوز قرار المواجهة على أساس عقائدي بأن ( له "أهمية بالغة" تتعدى السعودية، لافتاً إلى أن السلطات في أندونيسيا، أثناء زيارة سابقة له لجاكارتا "شددت على أهمية المواقف العلنية لقادة الدين السعوديين وأثرها القوي في عزل المتطرفين ) .

ثم اعلم أيها العسكري أن دين الإسلام لا تقديس فيه للعلماء كما يفعل النصارى مع رهبانهم فنحن نعبد الله وحده لا شريك له ، لا نعبد هؤلاء العلماء حتى نطيعهم في معصية الله جل في علاه ، بل اعلم أن من أطاع العلماء والأمرء في معصية الله فقد أشرك كما قال الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في كتاب التوحيد : ( باب من

“““

**أيها العسكري :**  
**اعلم أن من أهداف**  
**الصليبيين في هذه**  
**المرحلة هو استخدام**  
**العلماء السعوديين في**  
**هذه الحرب الصليبية**  
**واستخدام فتاويهم في**  
**حرب المجاهدين ، من حيث**  
**يشعر هؤلاء العلماء أو لا**  
**يشعرون ، وهذا ما صرح به**  
**الصليبيون بأنفسهم .**

“““

أم أن روحك وروح من معك في هذا القطاع أرخص من أرواح الصليبيين عند طواغيت آل سلول فيضحون بك دون هؤلاء اليهود والنصارى .

ولماذا لا يقف من يفتي لك بقتال المجاهدين معك في الصف ، أم أن روحه أكرم من روحك ، وأولاده أعز من أولادك؟! لماذا تخاطر بحياتك من أجل هؤلاء الصليبيين؟!

أتعلم مصيرك إن قتلت في صفهم؟؟

إن لم تكن تعلم فاسمع إلى قول الحق ﷺ بين لك بكل وضوح وجلاء الحكم في هذا قال ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ أفهمت هذه الآية جيداً ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ .

واعلم أن العلماء قد أجمعوا على أن من يتولى اليهود والنصارى فإنه كافر يقول ابن تيمية - رحمه الله - : ( فمن قفز منهم - أي من المسلمين - إلى التتار كان أحق بالقتال من كثير من التتار ، فإن التتار فيهم المكره وغير المكره ، وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة) .<sup>٢</sup>

ويقول ابن القيم - رحمه الله - : ( إنه سبحانه قد حكم، ولا أحسن من حكمه أن من تولى اليهود والنصارى فهو منهم ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ فإذا كان أولياؤهم منهم بنص القرآن كان لهم حكمهم ) .<sup>٣</sup> وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - مظاهرة الكفار ضد المسلمين ضمن نواقض الإسلام ، فقال: ( الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي قَوْمَهُمْ ﴾ ) .

<sup>٢</sup> - مجموع الفتاوى ٢٨/٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٤، ومختصر الفتاوى المصرية ص ٥٠٧،

٥٠٨ .

<sup>٣</sup> - أحكام أهل الذمة ١/٦٧ .

ويُظهِرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ .

وهذا قد وقع فيه كثير من الناس مع قلدوهم لعدم اعتبارهم الدليل إذا خالف المقلد ، وهو من هذا الشُّرك .

ومنهم من يغلو في ذلك ويعتقد أن الأخذ بالدليل - والحالة هذه - يكره ، أو يحرم؛ فعظمت الفتنة ، ويقول : هم

أعلم منا بالأدلة ، ولا يأخذ بالدليل إلا المجتهد ، وربما تفوهوا بدم من يعمل بالدليل ، ولا ريب أن هذا من غربة

الإسلام كما قال شيخنا رحمه الله تعالى - أي الشيخ محمد بن عبد الوهاب - في المسائل : ( فتغيرت الأحوال ، وآلت

إلى هذه الغاية ، فصارت عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال ، ويسموها ولاية ، وعبادة الأحبار هي العلم

والفقه ، ثم تغيرت الحال إلى أن عُبد من ليس من الصالحين ، وعُبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين ) ، وأما طاعة

الأمراء ومتابعتهم فيما يخالف ما شرعه الله ورسوله : فقد عمت به البلوى قديماً وحديثاً في أكثر الولاة بعد الخلفاء

الراشدين ، وهلمَّ جرّاً ، وقد قال تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ

بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

وعن زياد بن حدير قال : قال لي عمر رضي الله عنه : ( هل تعرف ما يهدم الإسلام ؟ )

قلت : لا ، قال : ( يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين ) رواه الدارمي ) .

إذا لا طاعة لهؤلاء العلماء في معصية الله ، ولا شك أن فعلكم هذا ليس معصية فقط بل ردة عن الدين ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأنتم لم تعينوا الصليبيين بكلمة بل أعنتموهم بأن قدمتم أرواحكم دون أرواحهم

الشريرة الكافرة التي تحوي الغل على الإسلام والمسلمين ، وإلا فما شأنك وشأن هؤلاء الصليبيين ، لماذا لا يأتون هم بأنفسهم ليقاتلوا المجاهدين !!!



الوطيس وتقابل الصفان واحتدم القتال فترةً من الزمن توقفت الرمايات بين الجانبين وكنا بعيدين نوعاً ما عن المكان ، وردنا في هذه الأثناء أن الإرهابيين (المجاهدين) قد هربوا وبقي أحدهم ملقى على الأرض وقد قتل .

تقدم هذا الضابط وأنا بجواره إلى مكان القتل فإذا المنظر العجيب والرهيب شاب في مقتبل العمر ملقى على الأرض وتعلوه الهيبة والرغبة وهو مبتسم كأنه قد سمع للتو ما يضحكه وبجانبه سلاحه الكلاشنكوف ، فأتى هذا الضابط الجرم عنده - وقد سبقه إلى المكان أحد ضباط المباحث - فقال له : هل هذا من التسعة عشر؟

قال ضابط المباحث : لا ، ولكنه مطلوب من أمريكا !!

(مطلوب من أمريكا) .. كلمات كانت

“““  
**أيها العسكري :  
 لا تظن أن تولي المشركين  
 واليهود والنصارى الذي  
 يؤدي إلى الكفر يستلزم أن  
 يقف الجندي الأمريكي معك  
 في الصف !! أبداً ... وإنما  
 مجرد عملك إن كان نصرة  
 للصليبيين ضد المسلمين  
 فهو ردة عن الدين بإجماع  
 المسلمين ، وإن تباعدت  
 الديار بينك وبين هؤلاء  
 الصليبيين...“““**

كالصاعقة ..

يعني هذا : أننا من جنود أمريكا الصليبية العدو الأول للمسلمين .

لا إله إلا الله ، الحمد لله أن الله لم يمتني في هذه الواقعة ، إنها إعانة واضحة صريحة ، إنها الكفر والردة ، أحقاً كفر وردة

!!! معناها خلود في النار ، وحرمان من جنات النعيم !!

لقد صدق رسول الله ﷺ : ( ... يصبح الرجل فيها مسلماً ويمسي كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا ) !!!

أبيع آخرتي من أجل هذه الوظيفة !! أبيع حنة عرضها السماوات والأرض من أجل عيون الصليبيين !! لا والله ...

أبيع آخرتي وخلود في النار أبدأ الأبدية ودهر الداهرين من أجل آل سلول !!! لا والله ...

أحقاً هذا ما حصل ، مالنا ول هؤلاء اليهود والنصارى !!! مالنا وإخوان القردة والخنازير !!!

أَقْوَمَ الظَّالِمِينَ ﴿﴾ .<sup>٤</sup> ويقول الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله - : (التولي كفر يُخرج من الملة ، وهو كالذب عنهم وإعانتهم بالمال والبدن والرأي).<sup>٥</sup>

أتعلم ما معنى كفر وكافر؟! !!!

ليس معناها قطع معاش ، أو تأخر ترقية ، أو نزول فقر في الدنيا !!!

معناها أن الجنة على الكافر حرام وماله في الآخرة الخلود في النار أبدأ الأبدية ودهر الداهرين .

أعلمت الآن خطورة موقفك هذا؟! !!!

أعلمت الآن حجم المصيبة يوم أن تقف في الصف ضد المجاهدين الذين تركوا

أهلهم وأموالهم لنصرة المستضعفين من المسلمين وقتال الصليبيين !!!

لا تظن أن تولي المشركين واليهود والنصارى الذي يؤدي إلى الكفر يستلزم أن يقف الجندي الأمريكي معك في

الصف !! أبداً ... وإنما مجرد عملك إن كان نصرة للصليبيين ضد المسلمين فهو ردة عن الدين بإجماع المسلمين

، وإن تباعدت الديار بينك وبين هؤلاء الصليبيين ... ولكي تعلم بجلاء كيف أن هذا العمل نصرة للصليبيين اسمع

لهذه القصة لأحد زملائك في إحدى هذه القطاعات ممن تاب إلى الله وترك الوظيفة حفاظاً على دينه نحسبه كذلك

ولا نزكي على الله أحداً يقول : ( انطلقنا كالعادة بعد ورود أوامر لنا بالتحرك إلى ... -

أحتفظ باسم الشخص والقطاع الذي يعمل فيه حفظه الله - قال : وكنت برفقة الضابط المكلف بهذه المهمة وبعدهما حمي

٤ - مجموعة التوحيد ص ٣٨ .

٥ - الدرر السنوية ٢٠١٧ .

وخلاصة حالك يا من تقاتل في سبيل آل سعود أنك تصلى بنار الحرب مع المجاهدين ومن تقاتل من أجلهم من آل سعود في هههم وسكرتهم يعمهون ، وفي قصورهم هانئون ، وبين أولادهم يلعبون ، وفي ملذاتهم وخورهم وشهواتهم ، وغيرهم سادرون !!!!!

أما أنت فتصلى اللهب الأحمر ، وترى الموت أمامك يتكرر ، وأبناؤك وزوجتك ينتظرون أن يفجعهم خير موتك ، وكذا أمك وأبوك وإخوانك وأهلك ، وبعد هذا كله يمدعونك بأنك حامي حمى آل سعود !!

فيا عجباً إذا كانت حماية حمى آل سعود شرفاً فلماذا لا يقوم بها أفراد آل سعود ؟!

فإنه لم يشارك في جميع هذه المدهامات أي فرد من آل سعود رغم أن القتال في سبيلهم ؟!

**وإذا تكون كريمة أدعى لها**

**وإذا يحاس الحيس يدعى قنبر**

لماذا لا يكون الذين يأكلون الملايين من أموال المسلمين هم الذين يصلون نار الحرب ؟ ويكون الذين تنقل السديون كواهلهم في منأى عنها!

باختصار لماذا يشقى العبيد لينعم السادة ؟!

انظر إلى الصف المقابل من المجاهدين تجد أنهم جميعاً يحملون السلاح ويخوضون المعارك سواء فيهم القائد وغيره .

لأنهم واثقون بصحة منهجهم ويتمنون جميعاً الموت في سبيل الله ولا يعاملون الناس على أنهم عبيد لهم كما يفعل آل سعود .

وأخيراً تب إلى الله أيها العسكري قبل فوات الأوان ، فاليوم عمل ولا حساب وغداً في الآخرة الحساب والجنة أو النار ، تب إلى الله إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، ولا تجعل خاتمة عمرك قتلاً في سبيل الطواغيت من آل سلول أو أسياهم الأمريكان .. إني أعظك أن تكون من الجاهلين .

الآن طواغيت آل سلول ناصرهم وباعوا دينهم من أجل هؤلاء الصليبيين ليقوهم على ملكهم أبيع أنا أعز ما أملك في هذه الدنيا !! ديني ... ديني ... ما لي ولآل سلول ، مالي وملكهم ، أبيع ديني من أجلهم !! لا.. لا.. وألف لا ..)

نعم هذا ما حصل ورب الكعبة في أرض جزيرة محمد ﷺ ، هذا ما حصل في هذه الأرض التي جئش فيها رسولنا الحبيب ﷺ الجيوش وعقد الألوية من أجل قتال هؤلاء اليهود والنصارى !!

هذا ما حصل في هذه الأرض التي أمرنا رسولنا وحبينا وقدوتنا ﷺ في آخر حياته وهو في مرض موته وينازع سكراته يقول موصياً المسلمين من بعده بإخراج المشركين من جزيرة العرب !!

عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمه

الحصى ، فقلت : يا ابن عباس وما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله ﷺ وجعه - وذكر قصة وفاته بأبي هو

وأمي ﷺ إلى أن قال - قال ﷺ : ( دعوني فالذي أنا فيه خير أوصيكم بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب

وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ) قال : وسكت عن الثالثة أو قال فأنسيتها . رواه الإمام مسلم .

اليوم وفي نفس الأرض يُقاتل فتأم من المنتسبين لهذا السدين من يُقاتل اليهود والنصارى امتثالاً لوصية نبيهم وحبسهم ﷺ

!! يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك !! بماذا تقابل ربك يا هذا ؟!!

تقابله وأنت لم تُنفذ وصية الحبيب ﷺ في السعي لإخراج اليهود والنصارى الذي أمرك الله باتباعه ﷻ وما آتاكم

الرسول فخذوه ﷻ ، بل وتقاتل من يسعى جاهداً لتنفيذ هذه الوصية النبوية العظيمة التي هي من آخر وصاياها بأبي

هو وأمي ﷺ .





في يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الأول ودع هذه الحياة الدنيا رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، رجالاً غرباء لا تعرفهم أمتهم ، قد قدموا رؤوسهم قرابين فداء نحو ذلك الهدف السامي الخالد وهو أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وما بدلوا تبديلاً .. نحسبهم كذلك والله حسيبهم .

قُتل في جدة إخواننا : طلال عنبري ، خالد القرشي ، مصطفى مباركي ، أحمد الفضلي ، قتل الكرام الأجداد الذين عزموا على تطهير تلك الأراضي المباركة التي مشى في ربوعها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانطلق منها نور الإسلام ليعم العالم ثم خلف من بعدهم خلفاً يسمحون للشرك والمشركين بالترعب والمقام في تلك الديار !..

إنهم شباب ما ارتضوا غير الله رباً ، عرفوا معنى التوحيد الخالص لله وحده لا شريك له فتقطعت نفوسهم حسرات وتألوا أشد الألم حينما رأوا الرافضة المشركين يعلنون بشركهم حول قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

لا إله إلا الله .. أما فيكم غيرة يا مسلمون ؟ أما فيكم حمية على نبيكم يؤدي في قبره وأنتم متنعون مهتئون على الفرش والرياش ؟ ألا فاعلموا أن إخوانكم الأحرار قد أردوا تطهير هذه البقاع المقدسة من أمثال هذه الأرجاس ..

إن مدينة جدة الساحلية تقع بين بيت الله الحرام في مكة - وهي له أقرب - وبين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها للأسف مجمعات للأمريكان وقواعد لهم وقنصلية أيضاً ، فيا سبحان الله كيف انقلبت المفاهيم وارتكست : أيسمى من ذهب لتطهير هذه المناطق من رجس الصليبيين وأذناهم إرهابياً مجرماً ؟ وفي المقابل يسمى من يدافع عن الشرك والمشركين ويحمي من يؤدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمي مستوطنات الأمريكان الصليبيين وقنصليتهم ومقراتهم ويذود عنها بروحه ويقاتل من حاول الاقتراب منها وتنفيذ وصية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ؛ يسمى مجاهداً شهيداً ؟!

يا قوم .. مالكم كيف تحكمون ؟ قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ .

إن مقتل هؤلاء الإخوة المجاهدون هو علامة فاصلة بين أهل الإيمان وأهل النفاق والجهل ، فقد اشترأت كثيرٌ من الأعناق لمقتلهم ، وهفت بعض النفوس لمصرعهم ، وفرح بعض المنافقون بإراقة الدماء الزكية الطاهرة ، وأولئك قوم الطاغوت استحوذ عليهم فأنساهم آيات الله وحججه ، إننا نقول لهؤلاء ما روي عن رسول الله ﷺ : ( من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقسي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ) رواه ابن ماجه ، ونذكرهم بقول الله تعالى : ( ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ) وقد قتل الفاروق أبو حفص عمر رضي الله عنه خمسة نفر أو سبعة - كما في موطأ الإمام مالك - برجل واحد قتلوه قتل غيلة ، وقال عمر : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً .

أين هؤلاء الخونة الذين يتباكون على أرواح الأبرياء عند كل عملية للمجاهدين ويظهرون الويل والثبور وعظائم الأمور إذا قُتل بعض المدنيين - الذين نسأل الله أن يتغمدهم برحمته إذا كانوا مسلمين ، وباليتهم سمعوا تحذيرات المجاهدين بالابتعاد عن تجمعات الصليبيين - أين هؤلاء من أولئك الفتية البررة الذين قُتلوا غدرًا في مدينة جدة ؟ أليسوا في أقل الأحوال مسلمين ؟ أم أنكم حكمتهم عليهم بحكم طاغيتكم اللعين نايف وأعدائه وأخذتم عنهم ما أخبركم به وتركتم ما سوى ذلك ؟

إن ما يحدث في أرض الجزيرة وما حدث مؤخرًا في أرض الحجاز لينذر بعقوبة من الله عز وجل ، إذ كيف يسكت أهل الحجاز عن كلب من كلاب الروم ( كلينتون ) اقترب من بيت الله الحرام قدرَ ثمانين كيلاً فقط ، ثم أخذ يستهزئ برسولنا صلى الله عليه وسلم ويسخر بالطاهرة المطهرة أم المؤمنين بنت الصديق وسائر أمهات المؤمنين وبنات النبي ﷺ ثم لا يجد منكم يا أهل الحجاز من يرضي الله عز وجل بإراقة دم هذا الكلب والتقرب إلى الله بالدفاع عن حُرُمات رسول الله ؟ وفي المقابل لما أتى أسود الإسلام وأرادوا تطهير الحجاز من مثل هذه الدناسات أريقت دماؤهم ولم يبق معهم من تحرق قلبه غيرة على نبيه ودينه وأرضه أن يطأها العلوج ويسرحون فيها ويمرحون ..

ولكن بحسب هؤلاء الأبطال الأماجد رقايم التي قدموها لربهم عز وجل يطلبون ما عنده ويتقربون له بإراقة دماءهم عليها أن تغسل بعض فضائح بني قومهم !!

كأنني بأولئك الأسود وهم مطرّحون على أرض المعركة وقد سالت دماؤهم غزيرةً مؤارة ؛ يتسمون كعادة الشهداء ، وكيف لا يتسمون ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ذكر الشهداء عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " لا تحف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجته كأنهما ظئران أضلنا فصيليهما في براح من الأرض وفي يد كل واحدة منهما حلّة خير من الدنيا وما فيها<sup>٦</sup> " أرايتم أيها القاعدون ؟ أرايتم ما تبخلون بأنفسكم عنه ؟ ألا يا ضيعة الغافلين المفرطين .

إننا فرحنا واستبشرنا لأننا نحسب إخواننا والله حسيبهم من أفضل الشهداء عند ربهم جل وعلا ولا نزكي على الله أحدا ، وما حشرجات الصدور ودمعات العيون إلا نفضات المشتاقين للقاء الأحبة ، المغبونين بعد ذهاب الرفقة والصحة ..

وتفقدهم عيني وهم في سوادها      ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي  
ومن عجبٍ أي أحن إليهم      وأسأل عنهم من لقيتُ وهم معي !!

نعم .. مازالوا معنا .. ما زالوا في قلوبنا ..

وقد امتطوا رواحهم في القافلة ..

تلك القافلة التي مازالت تمضي في صحراء الجزيرة ، تحيي القلوب ، وتجدد عزم الشباب على الثأر ..

الثأر .. نعم .. لقد قالها أحد هؤلاء الراحلين العظماء ، قالها وألقاها أمانةً في أعماقنا ، ولن نقعد عنها بإذن الله ربنا حتى تسيل الدماء وتبلغ كلمة الله الجوزاء ..

الثأر إن الثأر حق ... والكفر عربد واسترق ... قسماً إذا حضر الوغى ... سيصيبهم قتلٌ وحرق ...

يوم الكريهة يومنا ... هامٌ هناك ستنفلق ... أسدٌ مضت ، أسدٌ غدت ... في إثر أسدٍ تنطلق

وفي الختام ...

<sup>٦</sup> رواه ابن ماجه

أودعكم والشوق يثني أعنتي ولي بجماكم مربعٌ ومخيمٌ

وداعاً يا شهداء ..

ونعاهد الله أننا لن ننساكم ، وسنمضي على دربكم حتى يأذن الله بإحدى الحسينيين ..

النصر .. أو الشهادة ..

تنويه : بعد كتابة هذا المقال وقعت عملية ينبع المباركة ، وقتل أسود الإسلام الأربعة بعض العلوج الأمريكيان ومن يدافع عنهم من العربان ، وإنَّ في هذا الحدث لدلالة ظاهرة على تحرك شباب الإسلام لطرد المحتل الصليبي في جزيرة العرب ، وأيضاً هو مؤشر خطير على الأمريكيان وأذناهم يفيد بأن شباب جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم لن يرضوا بأن تتكرر تلك المشاهد المؤلمة التي عرضتها شاشات التلفزة الأمريكية لإخواننا في سجن أبي غريب ، وأنهم يفضلون الموت على رؤية مثل هذه المشاهد مجدداً ، ومادام الإنسان لا يموت إلا مرة فلم لا تكون في سبيل إعلاء كلمة الله ؟



## رسالة إلى مغتر

شعر أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

يا طالباً هذه الدنيا وزينتها	وقاتلاً نفسه بالكمد والتعب
ومفنياً عمره في المال يجمعه	وحوله صرر الأموال والذهب
لا تركزن إلى نعماء فانية	فإنها موطن الأوصاب والكرب
ارفق بنفسك يا مسكين إن لها	يوماً تزول فلن تنجو من العطب
لا تخدعك دنياً طالما فتكت	غدرًا بغيرك في ماضٍ من الحقب
أقصر فإنك لو بُلِّغت غايتها	يوماً تصير إلى الأجداث والترب
يوماً تفارق ما عمرت عن أسف	إلى محلٍ وضعٍ مقفرٍ حرب
هناك يرجع عنك المال منكسراً	ولا ينجيكَ إلا سالف القرب
اعمل لجنة خلد فاز ساكنها	واحذر لنفسك أن تلقى مع الخطب
فهذه الدار لو مُلِّكتها زمناً	تنسيكها لفحة من ألسن اللهب

## وقفات مع المواجهات ٢/٢ بقلم: معاذ المنصور



سبق في العدد الماضي ثلاث وقفات مع المواجهات وفي هذا العدد ثلاث وقفات أخرى مع المواجهات التي تحصل بين المجاهدين وبين جنود الطاغوت في بلاد الحرمين بنظرة موضوعية شرعية ، تعطي للعاقل فرصة للنظر والتأمل واختيار أي الفريقين أحق بالهدى والصواب وأيهما معسكر الإيمان ومعسكر البغي والطغيان .

### الوقفة الرابعة:

نقول لكل من استعد - من أجل حطام من الدنيا - للإبلاغ عن أحد من أولئك المجاهدين:

استعد لعذاب الله ونقمته ، إذ إن سنة الله لا تتغير ولا تتبدل ، وسنته في الظالمين معلومة ، إنها الهلاك والدمار وذهاب الأمن والمال .

فإن كنتم أيها المسلمون تريدون لأنفسكم الأمن والسلامة في الدنيا والآخرة فتوبوا إلى الله توبة نصوحاً ، وارجعوا إلى الله بصدق ، وناذبوا اليهود والنصارى والمرتدين ، وانصروا إخوانكم المجاهدين .

أما إن أبيتم إلا الوقوف مع أمريكا ضد المجاهدين إما خوفاً منها أو طلباً لرضاها فاعلموا أنكم قد خسرت الدنيا والآخرة .

أما خسارتكم للآخرة فلأنكم قد وقعتم في ناقض من نواقض الإسلام التي أجمع عليها أهل العلم وهو : مظاهرة المشركين على المسلمين ، ويا حسرة من باع دينه بعرض من الدنيا زائل ، قال الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ فتري الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون

نَخَشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ ﴿١٠﴾ .

وأما خسارتكم الدنيوية فاعلموا أن هذا العدو الذي تستجلبون عطفه ورحمته لا يُكن لكم والله إلا الحقد والكرهية حتى ولو ضحيتكم بكل ما تملكون من أجله ، فالله أعلم بهم وقد أخبر عن الغاية التي تنتهي عندها كراهيتهم لنا وهي كما قال الله - ﷻ - : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ أُتِيتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ فمهما قدمتم لهم من قرايين لتنالوا شيئاً من دنياهم فوالله لن تنالوا إلا الخزي والعار ، والعيب والشنار ، فهذا التاريخ بين أيديكم : انظروا ماذا فعلوا بشاه إيران بعد انقلاب الثورة عليه مع عظم القرايين التي قدمها للولايات المتحدة الأمريكية حتى أصبحت إيران كالولاية من ولاياتها ، هل استقبلوه بعد طرده من إيران مع صداقته الحميمة لهم !!؟

والوقائع التاريخية القديمة والحديثة في هذا كثيرة جداً ..

### الوقفة الخامسة :

الملاحظ في هذه المواجهات هو الروح المعنوية العالية لدى المجاهدين ولا أدل على ذلك من البسالة العظيمة التي أثبتتها الواقع ، وأثبتتها المواجهات ، واسألوا إن شئتم من شارك

وطبّقوا شرع الله وأخذوا العقيدة بقوة ، فعندما عادوا ورأوا الأمريكيان حاربوهم فحاربتهم الحكومة !! ) فقال له الأخ المجاهد : إذا هم على حق ؟ ، قال : ( نعم ) فقال له : وأنتم ، فقال : ( الله يغفر لنا !!! ) .

وكذلك ما حصل في مدهامة منزل المجاهد خالد الفراج حيث قتل المجاهدون أغلب من واجهوهم وأصابوا ثلاثة منهم ، وصبَّ هؤلاء المباحث الخبثاء جام غضبهم على والد الأخ خالد الشيخ حمود الفراج تقبله الله في الشهداء وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة حيث كان أعزل من السلاح - وهذا ديدنهم في أنهم لا يستأسدون إلا على الخالي من السلاح - ، ثم قاموا باعتقال والده المجاهد وزوجته .

#### الوقفه السادسة :

أثبتت المواجهات التعاطف العجيب مع المجاهدين من قبل طائفة من المسلمين فما أن يسمع المسلمون طلقات الرصاص وأصوات الطائرات فوقهم إلا وتجد الأكثرين يلهجون بالدعاء للمجاهدين في المساجد والأسواق وعبر الشبكات العنكبوتية .

ولا أدل على ذلك من خروج جماعة كاملة بسبب أفعال هؤلاء الرعناء أخذت على عاتقها مشكورة تصفية كل من يقف حجر عثرة في طريق المجاهدين ووفت بما تعهدت به حقاً إنما ( كتائب الحرمين ) فقد بينوا بكل وضوح في أول بيان لهم بأنهم ما قاموا وأنشأوا هذه الكتائب إلا نصرةً للمجاهدين الذين قد انشغلوا بالترتيب للعمليات ضد اليهود والنصارى في جزيرة العرب ، وقد استهدفوا أكثر من ضابط في المباحث العامة وكان أحدهم وهو أولهم من جلاوزة وزارة الداخلية برتبة لواء بل هو العقل المدبر لوزارة الداخلية ، وقبل مدة قرأت تصريحاً لأحد المسؤولين الأمريكيين لم يذكر اسمه بأن هذا اللواء كان هو المنسق الأمني بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب .

في هذه المواجهات من جنود الطواغيت ( الذين رضوا لأنفسهم أن يكونوا عوناً للصليبيين على المجاهدين ) تجد العجب العجاب من القصص المذهلة والتي لا يمكن أن تحصل إلا لمن يتحلّى بروح معنوية عالية .

فهذه مواجهة السويدي الأخيرة خير شاهد على ذلك يخرج الشهيدان / عبد الإله العتيبي وعامر الشهري - تقبلهما الله - من المنزل وإخواتهما بدون أي غطاء أو ساتر يصدون جنود الطاغوت حصداً بكل بسالة وشجاعة لو كانت تباع لاشتراها ابن سعود لجنوده الخونة ، وشجاعة هؤلاء المجاهدين الأبطال الأحرار الذين يصدق فيهم قول الشاعر :

**رهبان ليل إذا جنّ الظلام بهم**

**كم عابد دمعته في الخد أجراه**

**وأسد غاب إذا نادى الجهاد بهم**

**هبوا إلى الموت يستجدون لقياه**

وفي المقابل الآخر تجد الروح المتدنية لدى جنود الطاغوت وذلك لأنه ما شارك في هذه المواجهات عن عقيدة ودين ؛ بل يعلم أن الذين يقاتلوهم هم ممن ارتقى ذروة سنام الإسلام ، ومن نصر المسلمين في أفغانستان وغيرها يوم أن خذلهم أكثر المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛ ولكن هو حب المال والخوف على الوظيفة ، وحتى يسلم من تأنيب الضمير ، ووخز الخاطر يذهب لأحد علماء السوء ممن هو على شاكلته في الخوف على الوظيفة والراتب ليستفتيه في المسألة - وكأها من المسائل الخلافية الغامضة - !!

ولكن شتان شتان بين إقدام من يطلب الشهادة في سبيل الله ، وبين من يطلب الدنيا ويهاب ذكر الموت !!!

ومن ذلك ما ذكره أحد المجاهدين الذين شاركوا في مواجهات الشرائع حيث كان من الموافقات العجيبة أن يلتقي بصديق له لم يره منذ ست سنوات وكان من ضمن الفرقة التي قامت بالمدهامة وقال له بعد أن سأله الأخ عن سبب قتالهم هؤلاء : ( أولئك رجال ذهبوا إلى أفغانستان

# أعلام الجهاد

## الصادق بالحق : حمود بن عقلاء الشعبي



رمز عزة ، وشاهد كرامة لن تنساه قلوب الموحدين ، وأفئدة المجاهدين ...

كان هذا العالم مثالا حيا للعالم الرباني الذي طالما سمعنا عنه في التأريخ ، وقرأنا عنه في بطون الكتب ، ثم هو يتجسد أمامنا في حياة ذلك العلم الشامخ .

ولد الشيخ أبو عبد الله في ( الشقة ) من قرى القصيم في نجد سنة ١٣٤٦هـ -

وعاش في بيت دين وكرم ، ويرجع نسبه إلى بني خالد القبيلة العربية المعروفة ..

وبدأ حياته بالعلم فدخل الكتاب حين بلغ السادسة من عمره فتعلم القراءة والكتابة والحساب ، ثم انتقل إلى قراءة القرآن وحفظه على يد الشيخ عبد الله بن مبارك العمري ، وابتلاه الله بمرض الجدري ففقد بصره حين بلغ السابعة فلم يثنه ذلك عن مواصلة طلب العلم حتى استطاع حفظ القرآن كاملا عند بلوغه الثالثة عشرة من عمره.

كان لأبيه دور كبير في تربيته حيث كان يدفعه إلى العلم ويحثه عليه ، كما كان يعلمه من أمر الدنيا ما يحتاج إليه فاستفاد شيخنا من أبيه في مجال الزراعة والسقي والفلاحة.

ولما بلغ شيخنا العشرين من عمره أرسله أبوه إلى الرياض ليواصل طلب العلم ، وكانت الرياض محطته التي استفاد منها كثيرا وتخرج منها عالما يشار إليه بالبنان ليهيأه الله ليومٍ عظيم كان فيه شيخنا الإمام القدوة الذي رفع الله به منار الدين.

في الرياض لازم الشيخ حلق العلم ودروس المساجد على يد أكبر علماء نجد في ذلك الزمن فكان من مشايخه : الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله و الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله والشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله وقد لازم الأخيرين ملازمة طويلة واستفاد منهما كثيرا ، وعلى أيديهم حفظ كثيرا من المتون وفهمها وأتقنها كالأجرومية والأصول الثلاثة والرحبية في الفرائض والقواعد الأربعة ، وألفية ابن مالك في النحو وزاد المستنقع في الفقه الحنبلي كما درس عليهم زاد المستنقع وكتاب التوحيد وكشف الشبهات والواسطية لشيخ الإسلام والأربعين النووية وألفية ابن مالك وبلوغ المرام والطحاوية والدررة المضيئة للسفاريني والحموية لابن تيمية وسلم الأخضر في المنطق وروضة الناظر في الأصول ، هذا كله غير القراءة في المطولات التي كان يحضرها الشيخ واستفاد منها ، وقد أخذ من هؤلاء العلماء في فنون كثيرة كالعقيدة والتفسير والفقه والحديث وأصول الفقه واللغة.

ولما فتح المعهد العلمي سنة ١٣٧١هـ - دَرَسَ فيه الشيخ ثم التحق بكلية الشريعة وكان من مشايخه فيهما الشيخ عبدالعزيز بن باز درسه في التوحيد والحديث ، والشيخ عبدالرحمن الإفريقي في الحديث أيضا ، والشيخ عبدالعزيز الرشيد في الفقه ، والشيخ سعود بن رشود ، والشيخ إبراهيم بن سليمان ، والشيخ عبدالله الخليلي ، والأستاذ حمد الجاسر في الإنشاء والإملاء ، ومن أهل مصر



في النحو والبلاغة منهم الشيخ يوسف عمر حسنين والشيخ عبداللطيف سرحان والشيخ يوسف الضبع وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

كان الشيخ يتميز بالذكاء وقوة الذاكرة وحسن الفهم ، نقل عنه تلميذه : عبد الرحمن الجفن قوله : كنت أجلس أحيانا بعد العشاء في عريش رباط الشيخ محمد بن إبراهيم فلا أقوم من مكاني حتى أتهي هذين المتين [ يعني ألفية ابن مالك في النحو وزاد المستقنع في الفقه ] .

وكان الشيخ ابن إبراهيم رحمه الله إذا انتهى من الدرس قام الطلاب إلى الشيخ حمود - وكان منهم بعض العلماء الموجودين حالياً - وطلبوا منه أن يعيد لهم درس الشيخ ابن إبراهيم فكان الشيخ حمود - يمازحهم - يرفض ذلك أول الأمر ثم يقوم إلى ركن المسجد فيعيد عليهم درس الشيخ كاملاً .

بعد تخرج الشيخ من كلية الشريعة عين قاضياً في وادي الدواسر ثم ألغي ذلك التعيين بشفاعة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله لما رأى من نفعه في باب التدريس ، فعين مدرساً في المعهد العلمي لمدة سنة واحدة وذلك عام ١٣٧٦ هـ ثم انتقل إلى الكلية بعدها عام ١٣٧٧ هـ وبقي فيها أربعين عاماً يدرس فيها حتى سنة ١٤٠٧ هـ وترقى خلالها حتى وصل إلى درجة أستاذ ، وقد درّس فيها جميع المواد

التي كانت تدرس في المعهد والكلية كالتوحيد والفقه والفرائض والحديث والأصول والبلاغة والنحو كلها درسها وتخرج على يديه عدد كبير من الطلاب، وأشرف على عدد كبير من الرسائل الجامعية.

لم يكن هذا الجانب هو الجانب الأبرز في حياة الشيخ فقد جمع إلى ذلك خصالاً حميدة ، ومآثر عديدة فقد كان سخياً منقياً للمال ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، زاهداً في هذه الدنيا إلا أن أبرز جانب تميز به الشيخ هو الجانب الذي جبن عنه وتقاوس أغلب علماء هذا الزمان ، فقد سد الله به ثغرة لم يسدها غيره ، وأظهر به للعالمين كيف تكون صورة العلماء الصادقين ، وكيف هو حال أهل السنة والاتباع من المصلحين ؛ فإننا في هذه الأزمان المتأخرة بلينا بسفهاء سقطاء يلبسون جلود الضأن على قلوب السباع قد اتخذوا العلم مطية لتحصيل الملذات ، والتنافس في المناصب ، والتقرب إلى السلاطين المرتدين ، والحكام الخائنين ، ولقد كانوا في الزمان الأول كثيراً وهم في هذا الزمان أكثر من الكثير وزادوا على ذلك سوءاً إلى سوء فانتسبوا زوراً وبهتاناً إلى السنة ومنهاج السلف فشوهوا بذلك صورة الإسلام والسنة ، ونفّروا منهما العالمين ، وجعلوهما في أعين الناس قرينة استبداد الحكام الظالمين وجشعهم وطمعهم ، ومستند عمالتهم للكافرين وخيانتهم ، حتى غابت عن أعين الناس صورة ذلك العالم الرباني المهتدي بهدي السلف العامل بعلمه الذي يقول بالحق ويصدع به حتى بعث الله الشيخ حمود الشعبي رحمه الله ، رحمة من الله بالمسلمين ليعلموا أن وعد الله حق وأن الخير لن يزال في هذه الأمة حتى يأتي أمر الله ، ورغم قصر المدة التي انتشر فيها ذكر الشيخ على مستوى العالم فإنها جاءت في مرحلة حرجة وحساسة من تأريخ العالم الإسلامي حيث بدأت جحافل الصليبيين في غزو بلاد الإسلام تحت اسم حرب الإرهاب في حرب صليبية جديدة ، وقد كانت كافية لرسم منهج ، وتأسيس مدرسة ، تحيي في الأمة كلمة الحق وترفعها عالياً في سماء العالم.

“““  
**لم يكن الجانب العلمي هو  
 الجانب الأبرز في حياة  
 الشيخ فقد جمع إلى ذلك  
 خصالاً حميدة ، ومآثر عديدة  
 فقد كان سخياً منقياً  
 للمال ، حسن الأخلاق ،  
 متواضعاً ، زاهداً في هذه  
 الدنيا ..**  
 “““

لقد ظل الشيخ طول حياته العلمية مهتما بأمر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، مناصرا للجهاد في سبيل الله ، متتبعا لأحوالهم معينا لهم بما ييسر الله له ، وسندا للمصلحين من العلماء وفي المقابل كان جسورا شجاعا صامدا في وجه الطغاة والظالمين ، مقلقا لهم ، ومفسدا لجهودهم وخططهم بصدعه بالحق وجهره به على قدر استطاعته.

سجن الشيخ رحمه الله عام ١٤١٧ هـ أربعين يوما وأوقف مرات كثيرة عن الإفتاء ومع ذلك لم يمتنع عن الفتوى فقد كان كثيرا ما يردد إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . وقد أفتى شيخنا رحمه الله بفتاوى وألف رسائل كلها مما يمس واقع المسلمين ويحتاجون إليه فمنها : فتوى في تحكيم القوانين الوضعية ، وكتاب : القول المختار في حكم الاستعانة بالكفار ، وفتوى في نصرة المجاهدين في الفلبين ، وفتوى في تكفير تركي الحمد ، ومناصحة محسن العواجي ، وبيان ضلالات حسن المالكي وغير ذلك ، وكان له مراسلات مع أمراء الجهاد الأفغاني كحكمتيار للإصلاح بينهم وبين الطالبان.

ولما أكرم الله المجاهدين بنصره في غزوة منهاتن كان ذلك منعظا تأريخيا في تأريخ المسلمين حيث فتن الناس فتنة عظيمة بسبب الحلف الكفري العالمي ضد المجاهدين في سبيل الله والذي كان الكفار يطالبون المسلمين حكاما ومحكومين بالدخول فيه ، فأما الحكومات وجيوشها فلم تتوان لحظة عن التأييد الحسي والمعنوي المباشر وغير المباشر وليس ذلك بمستغرب عليهم فليس بعد الردة والكفر ذنب ، وأما عامة المسلمين فثبتهم الله بأصوات قليلة كان أنداها وأسرعها إلى الحق صوت شيخنا الإمام حمود رحمه الله فكان أول من خط سواد في بيضاء لبيان الحق في هذه المحنة العظيمة التي لحقت بالمسلمين فأبرز معاني الولاء والبراء ، وناصر المجاهدين ، وحث على جهاد الكافرين ، ونصح المسلمين أن يجتأطوا لدينهم ويجذروا من إعانة الصليبيين والدخول في حلفهم في فتوى مشهورة حول غزوة منهاتن سارت بها الركبان وترجمت إلى ألسن كثيرة فعلم المسلمون الحق واهتدوا إليه بعد أن كدرت عليهم فطرتهم فتاوى المخذولين من المنتسبين إلى العلم الذين لم يستنبروا بنور الوحي وكانت فتواه تلك مستند ألفين من علماء أفغانستان وباكستان في عدم جواز تسليم المجاهدين العرب وعلى رأسهم الشيخ أسامة إلى أمريكا ، شجع الشيخ شباب الموحدين على نصرة المجاهدين في أفغانستان وراسل أمير المؤمنين الملا عمر في رسالة

“““  
**نصح المسلمين أن يجتأطوا  
 لدينهم ويجذروا من إعانة  
 الصليبيين والدخول في  
 حلفهم في فتوى مشهورة  
 حول غزوة منهاتن سارت  
 بها الركبان وترجمت إلى  
 ألسن كثيرة فعلم المسلمون  
 الحق واهتدوا إليه بعد أن  
 كدرت عليهم فطرتهم  
 فتاوى المخذولين من  
 المنتسبين إلى العلم ...**  
 “““

تثبيت وتأييد ، وكان له صولات وجولات مع المبتدعة والزنادقة من أهل العصر يرد باطلهم ، ويغلظ عليهم ويجاهدهم في الله جهادا كبيرا ، ولم يكن غافلا عما يعيشه واقعه وما يحتاجه الناس في حاضرهم فكتب رسالة في بيان معنى الإرهاب وحقيقته ، ولما كتب الله القبول لرسائله وفتاواه غص بها الطواغيت وأذئابهم من علماء السوء فأخذوا يشعّبون ويلبسون على الناس بدم الفتاوى الفردية ، والاجتهادات الخاصة رغبة منهم في صرف وجوه الناس إلى اللجان والهيئات الرسمية المسموح لها بالإفتاء فكتب الشيخ في ذلك رسالته ، وكان أول من انتبه إلى التحول الخطير في مسيرة الصحوة الإسلامية في بلاد الحرمين بعدما خرج من السجن عدد من المشايخ الذين لهم تأثيرهم على جيل الشباب حيث أخذ يجر من هؤلاء علنا وينتقد انتكاستهم ويرد على شبهاتهم الجديدة ولم تأخذه في الله لومة لائم ولقد تأخر في انتقادهم علنا أمام الشباب أملاً في رجوعهم إلى الحق واكتفى فترة

بالمناصحة في السر ولما رأى أنهم لا يستجيبون أعلن بذلك وكان أبرز من انتقده (سلمان العودة) حيث أخبرني رحمه الله أنه ناقشه مرتين استغرقت كل مناقشة ساعتين وقال إني أنتقد عليه تراجعاً عن مبادئه، وصدته للشباب عن الجهاد. وبعد عمر طويل في العلم والتعليم ومناصرة المسلمين والمجاهدين والصدع بالحق في وجوه الظالمين وفي الأجواء الحامية التي قامت الحرب فيها بين الموحدين والمشركين قبض الله روح ذلك العبد الصالح لتفجع به الأمة خاصة أولياء الله من المجاهدين الذين وجدوا فيه العالم الصادق، والأب الحاني، والمناصر الثابت.. مات الشيخ رحمه الله، ولم تمت آثاره فهذا علمه يستضيء به أهل الإيمان، وهذا نهجه وسمته يدفع الشباب إلى الثبات على الطريق حتى يلقوا ربهم غير مبدلين ولا مغيرين.. توفي رحمه الله في يوم الجمعة ٤ / ١١ / ١٤٢٢ هـ وصلي عليه عصر يوم السبت وحضر جنازته الآلاف من الناس الذين وفدوا من بلاد مختلفة وبعيدة، نسأل الله سبحانه أن يلحقنا به في جنات النعيم، وأن يعوض الأمة عنه خيراً، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

وكان مما رثي به قصيدة للشاعر همام اليمامي :

أسعداني يا مقلتي وجوداً  
وأفيضا دماً إذا شح دمع  
ما عسى الشعر أن يقول وهل من  
قمر غاب في زمـانٍ رهيب  
أسد ودع العرين خـلاء  
أشرق الكفر بالحجاج وأعبا  
وغدت أمة النصارى حيارى  
ودعت دولة الصليب بويل  
يرجم الشيخ فكهم برجوم  
ومضى الفـدّ ثابتاً لا يبالي  
وأناه اليقين وهو على الحـ  
أيّ حلم ضمته أيها اللحد  
واباء حويته ومضوءاً  
كم صدور تنفست صعـداءً  
وسطور تنفس الحقد منها  
ولئام تربصته بسوء  
أيها الشامتون: موتوا بغـيظ  
أمة الدين لا تزال فتاة  
كلما ودع السماء هلالاً

وابكيا عالم الزمان همودا  
عله أن يريح قلبا كميدا  
عقري في الإمام الفقيدا ؟  
تاركا بعده الليالي سودا  
وهزبراً وما أقل الأسودا  
كل فحل وأخرس التلمودا  
كل يوم تخشى بيانا جديدا  
من فتاواه لا تطيق مزيدا  
من نجوم تفتت الجلمودا  
بنفاق ولا يهاب وعيدا  
ق فلا أدرك الجبان الرقودا  
وعلم آثاره لن تبيدا  
وثباتاً وعزة وصمودا  
كان غمماً لها وخصماً عنيدا  
غرّدت يوم موتته تغريدا  
وترى أن موتته كان عيدا  
إنّ لله أمةً و جنودا  
وعلى الدهر لا تزال ولودا  
ولدت بعده هلالا وليدا

لو رأيتم مسيرة السبت لما  
ووداعاً له يُذيب حشاكم  
فاسألوا السبت ما رأى من جموع  
جحفل لا يناله الطرف إلا  
يتراءى يوم القيامة لما  
يزحف الجموع والخلائق صور  
فوق نعش تقاذفته أكف  
قل لمن بالعمى يعيب عليه  
نور عينيك ما أفادك إلا  
أيها الشائتون مهلاً فإننا  
لا يسر المصاب في الدين إلا  
ينكر الأرمـد الضياء ولا يأل  
إن عود الحقوق يبغى جهودا  
رُب عيش أعز منه مـمات  
أيها الراحـل العظيم وداعا

شيعوه ، ودفنه المشهودا  
وولاء يُفـتُّ منكم كبودا  
شيعوه واستشهِدُنَّ الشهودا  
رُدَّ حـيران يعجز التحديدا  
أجلب الناس واستتموا ورودا  
تتراءى جثمانه الممدودا  
في خضـم تخاله العين طودا  
ساء عبد تنقص المعبودا  
حيرة القلب والضلال البعيدا  
معشر لا نحاذر التفنيـدا  
ملحـداً أو مهتكاً عريـدا  
ف إلا ظلامه المنكودا  
وجهاداً من الشعوب جهيدا  
يوم يلقي أقرامنا التأييدا  
أنت من جدد الهدي تجديدا

## من أقواله

رحمه الله

[ مما ابتليت به الأمة اليوم ما أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم أن يوسد الأمر إلى غير أهله ، فإعلامنا المقروء و المسموع قد أوكل إليه أسافل القوم ممن لا يشهد لهم بصلاح ولا استقامة إلا ما ندر ، وإن أتيت على كثير منهم وجدتهم يرددون ما لا يفقهون تقليداً للغرب الكافر و تطبيقاً لسنة المغلوب المتبع للغالب اتباعاً للهوى و الشهوات ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولما كان هؤلاء على ما هم عليه من نفور عن الدين كانت ضراوتهم على أهل الدين أعظم وأعظم ، لأن موالاته أهل الإسلام العاملين له يتنافى مع تقاليد الغرب الغالب على هؤلاء.]

## أحكام الاستئذان في الجهاد (٣/٢)

بقلم

عبد الله بن ناصر الرشيد

### استئذان الغريم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي عبد الرحمن الحُبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "يُغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين" ، وأخرجه من حديث أبي قتادة وهو مما انتقد عليه ؛ اختلف فيه على عبد الله بن أبي قتادة فرواه المقبري عنه عن أبيه وهو غلط ، ورواه بكير بن عبد الله بن الأشج عنه عن رجل من أهل بجران عن عبد الله بن عمرو وهو الصواب ، ورواه ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة وعن محمد بن قيس عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه وقد غلط ابن عجلان في كليهما ، أما رواية المقبري فالصواب فيها ما تقدّم ، وأما رواية محمد بن قيس فصوابها عن ابن أبي قتادة مرسلاً ، وروي من حديث عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي هريرة في المسند وفيه نظر ، وفي الباب حديث أبي أمامة وهو ضعيفٌ ، وحديث سهل بن حنيف في معجم الطبراني الكبير وهو ضعيف ، وحديث أنس وهو غلط كما حكى الترمذي عن البخاري ، وحديث محمد بن جحش عند النسائي وغيره وفيه بعض النظر ، ولا يصحُّ في الباب إلا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من رواية أبي عبد الرحمن الحُبلي الذي قدّمناه والله أعلم .

والحديث لم يتناول بمنطوقه حكم الخروج إلى الجهاد لمن عليه دين ، ولهذا قال الشوكاني في نيل الأوطار : "وذلك لا يستلزم عدم جواز الخروج إلى الجهاد إلا بإذن من له الدين ، بل إن أحب المجاهد أن يكون جهاده سبباً لمغفرة كل ذنب استأذن صاحب الدين في الخروج ، وإن رضي بأن يبقى عليه ذنب واحد منها جاز له الخروج بدون استئذان" .

وما ذهب إليه الشوكاني ضعيف ، والصواب ما ذهب إليه جماهير الفقهاء استنباطاً من هذا الحديث ، وبقاء ذنب الدّين دون الذنوب العظيمة إنّما كان لما فيه من حقّ الآدميِّ ، وحقّ الآدميِّ الواجب لا يُقدّم عليه ما ليس بفرضٍ من الجهاد ولا من غيره ، وتقديم أثر الدين من الإثم الذي لا يُغفر بالشهادة على أثر الجهاد من مغفرة سائر الذنوب دليلٌ على تقديم هذا الواجب على هذا الواجب ، وإذا حُمِلَ الحديث على الجهاد الذي لم يتعيّن كما يأتي ازداد الحكم ظهوراً إذ لا يُمكن تقديم ما ليس بواجب على الواجب القطعيّ .

وليس في الشريعة أن يحبّ الرجل أن يبقى عليه ذنبٌ واحدٌ يقدم على الله به ، بل إنّما يُتجاوز عن الذنوب الماضية بالتوبة والاستغفار أمّا الإصرار على الذنب وتفويت حق المسلم وكون ذلك في سبيل قربة إلى الله ، فهذا لا يكون في دين الله .  
ووجه قول الجماهير بوجوب استئذان صاحب الدين القاعدة المتفق عليها : ما تولّد عن المأذون غير مضمون ، فالأصل ما في الحديث من بقاء الإثم على المدين ، ويُستثنى منه ما إذا أذن الغريم لأنّ الحقّ له ، فإذا نتج عن جهاده استشهاد بعد الإذن لم يكن عليه شيءٌ من جهة خروجه للجهاد مع وجود الدين ، وإن كانت المطالبة بالدين باقيةً دون الإثم لترتب الإثم على التفريط ، والتفريط منتفٍ بإذن الغريم .

والدّين الذي يجبُ فيه الاستئذان إنّما هو الدين الحالُّ على الغنيّ القادر على الأداء : أمّا الدين المؤجّل الذي لم يحلّ أجله فلا تتوجّه المطالبة به قبل الأجل ، والإذن إنّما هو فرغٌ على المطالبة ، وهذا هو الصحيح من قولي أهل العلم ، وأمّا المعسر فإنّما حقّه

الإنظار كما قال تعالى : ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ فهو كالدين المؤجل الذي لم يجلّ أجله ، وبهذا أفتى النووي وابن تيمية .

وكذلك من ترك وفاء لدينه وأقام به كفيلاً أو علم وجود من يقوم به من بعده ، فإنه لا يدخل في المسألة بالاتفاق لقصة عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، فقد استشهد في أحد وعليه دينٌ كثيرٌ ، ولم يُذكر فيه ما يمنع مغفرة ذنب الدين ، بل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله كلمه كفاحاً وقال له تمنّ يا عبدي ، فتمنّى أن يعود إلى الدنيا فيقتل في الله ثانيةً ، ولم يذكر الدين ولا أثره من الذنب .

وإذا كان الجهاد فرض عينٍ سقط إذن الغريم ، فإن من الحقوق ما يُقدّم على الدين كالنفقات سواء منها الضروري وما زاد عن حد الضرورة من المعتاد في نفقة مثله ، والجهاد مقدّم على النفقة الزائدة عن الضرورة بلا ريب فثبت تقدّمه على الدين بثبوت تقدّمه على ما هو أولى من الدين ، وهذا مأخوذ من فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله : "سُئلتُ عن من عليه دين وله ما يوفيه وقد تعين الجهاد ؟ فقلت : من الواجبات ما يقدم على وفاء الدين : كنفقة النفس والزوجة والولد ، ومنها ما يقدم وفاء الدين عليه : كالعبادات من الحج والكفارات ، ومنها ما لا يُقدّم عليه إذا حوطب به كصدقة الفطر ؛ فإن كان الجهاد المتعين لدفع الضرر كما إذا حضره العدو أو حضر هو الصف قدم على وفاء الدين كالنفقة وأولى".

وقد اعتذر المنافقون وغير المنافقين من النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته ولم يُنقل عن أحد منهم بإسناد صحيح ولا ضعيف أنه اعتذر بالدين ، ولولا صراحة حديث عبد الله بن عمرو لقل بسقوط الاستئذان في الجهاد المتعين وغير المتعين . ويمكن أن يُخرّج سقوط إذن صاحب الدين في الجهاد المتعين على أحد قولَي أهل العلم في تراحم الحقوق في التركة استدلالاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم : "اقضوا الله فالله أحق بالوفاء".

إذا علم هذا فإن الأصل سقوط الاستئذان في الجهاد المتعين ، وقد استثنى شيخ الإسلام ابن تيمية صورتين من ذلك :

**الصورة الأولى :** أن يكون الغريم يريد الجهاد بالمال الذي يطلبه من المدين ، فيجب الأداء ولو كان الجهاد فرض عينٍ لتحصيل مصلحتين : مصلحة أداء الدين ، ومصلحة الجهاد ، قلتُ : ينبغي تقييد ذلك بما إذا كان الغريم لا يستطيع الجهاد إلاً بالمال الذي يطالب به ، ويدلُّ على ما ذهب إليه شيخ الإسلام أنه مالٌ استويا في الحاجة إليه لأجل الجهاد ، والغريم أحقُّ به ، ولا يصحُّ أن يُقدّم المدين لمصلحة الجهاد مع اشتراكهما فيه ، إلاً إن كان بالمسلمين حاجةً إلى المدين بخصوصه فهو مقدّم لحاجة المسلمين ومصلحة الإسلام .

**والصورة الثانية :** أن يكون الجهاد باستنفار الإمام ، فذهب شيخ الإسلام إلى تقديم حقّ الغريم ، لأن الأصل بقاء الدين ووجوب الأداء ، وحقّ الغريم مقدّم على حقّ الإمام في الاستنفار ، قلتُ : حقّ الغريم حق مالك ، وحق ولي الأمر حق ملك ، ولا شكّ أنّ الأول مقدّم ولكنّ هذا على التسليم بأن الأمر في النفي حقّ للإمام ، وإثما هو حقّ الله عز وجل كما في دفع الصائل ، وليس للإمام إلا النظر في المصلحة وتقدير الحاجة ، والشارع علّق تعيّن الجهاد بأمره حين يرى حاجة المسلمين إلى ذلك ، فمن هنا كان الاستنفار كدفع الصائل في التقديم على الدين من جهة أنه تقديم لحق الله الواجب في حقّ المعين على حقّ الغريم ، والإمام أعلم بالعدو وحاجة المسلمين وما قد يفجؤهم أو يقطع طريقهم دون العدو الذي يقصدون إليه ، فوجب تسليم النظر في ذلك إليه ، وأيضاً فقد خرج المسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العسرة وقد تعيّنت باستنفاره صلى الله عليه وسلم ولم يُعذر أحد ولم يعتذر أحد بالدين .

والصُّور المستثناة من فرض العين ليست مستثناة بإطلاقٍ ، بل هي ملحقة بفرض الكفاية في أحكامه ، فما سقط فيه الاستثناء في فرض الكفاية ، لحقت به هذه الصور في ذلك .

وإذا كان الجهاد فرض كفاية ؛ فالأصل وجوب استئذان الغريم على ما قدّمنا إلا في صور:

**الصورة الأولى :** أن يكون العدو قريباً بحيث لا يحتاج إلى نفقة في الوصول إليه وقتاله ، كحال أهل الثغور المقيمين بها ، لأنَّ الغريم إنَّما وجب استئذانه في الجهاد لتقديم حقه في المال على نفقة الجهاد ، فحيث لم تكن نفقة فلا استئذان .

**الصورة الثانية :** أن يحتاج المسلمون إلى أحد بعينه ، فهذا يكون الجهاد في حقه فرض عينٍ وإن كان الجهاد لعموم الناس فرض كفاية ، فهو ملحقٌ بفرض الكفاية ، فهذه الصورة ليست مستثناة من استئذان الغريم ، وإنما هي مستثناة من أحكام فرض الكفاية عموماً للحوقها بفرض العين .

**الصورة الثالثة :** استثناها بعض أهل العلم ، وهي ما إذا كان الغريم كافراً ، لقول الله تعالى : ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ ، وكأنهم أحقوها باستئذان الوالدين الكافرين ، ولا يصح هذا والله أعلم ، واستئذان الغريم ليس من بابة استئذان الوالدين والزوج والأمير ونحوهم ، إذ استئذان هؤلاء متفرع على ولايتهم أو وجوب طاعتهم ، أما الغريم فاستئذانه لأجل حقه الواجب تقديمه ، فهو استئذان لإسقاط حقه ، وثبوت هذا الاستئذان فرعٌ على ثبوت الحق المالي ، وحيث قلنا بحفظ حق الغريم الكافر ، فالاستئذان بعض الحق الذي حُكم بحفظه ، وليس في هذا ولاية ولا تحكُّم منه في مسلم ، بل هو احتياط مشروع له في حفظ حقه والمطالبة به ، وإنما يكون هذا في الكافر الذمي أو المعاهد أو المستأمن ممن يُحكم بحفظ ماله .

فتلخَّص مما سبق في حكم استئذان الغريم:

#### ١ - أن استئذان الغريم يسقط ولا يجب أن يُستأذن في هذه الصور:

- إذا كان الدين مؤجلاً لم يجلَّ أجله ، سواء كان الجهاد فرض كفاية أو فرض عين .
- إذا كان المدين معسراً ، لأنَّ دينه يتأجل إلى ميسرة ، فيُلحق بالدين الذي لم يجلَّ .
- إذا كان الجهاد فرض عينٍ ، فيما عدا الصور المستثناة .
- إذا تعيَّن الجهاد باستنفار الإمام على الأصح في المسألة ، فيكون حكمه حكم سائر صور تعيَّن الجهاد .
- إذا لم يحتج الجهاد إلى نفقة ، وذلك في فرض العين وفرض الكفاية .
- إذا احتاج إليه المسلمون بعينه ، لتعيُّنه في حقه وإن كان فرض كفاية في حقِّ العموم .

#### ٢ - أن استئذان الغريم واجبٌ لا يجوز الخروج إلا بعد إذنه في هذه الصور:

- إذا لم يتعيَّن الجهاد ، فيما عدا الصور المستثناة .
- إذا أراد صاحب الدين أن يجاهد بعين المال الذي يطلبه من المدين ، ولم يكن الدائن يستطيع الجهاد بدون هذا المال ، إلا إن احتاج المسلمون إلى المدين بخصوصه فيقدم .
- ولا فرق بين الغريم الكافر محترم المال والمسلم في الاستئذان ، لأنَّ الاستئذان من حفظ حقه .

ومن خالف في الصور التي يجب فيها استئذان الغريم فهو عاصٍ مستوجبٌ للإثم بخروجه من هذا الوجه ، وجهاده صحيحٌ ، بل وذنوبه الكبائر والصغائر مغفورة ، ومترلته منزلة الشهداء ، والجهة منفكةٌ بين هذا وهذا ، لذا أثبت النبي صلى الله عليه وسلم مغفرة الذنوب للشهيد إلا الدين ، وثبوت أثر الشهادة من المغفرة فيما عدا الدين دليلٌ على صحَّة الشهادة ، وقد أشار إلى هذه

الفائدة الشوكاني في نيل الأوطار بقوله : ولا يخفى أن بقاء الدين في ذمة الشهيد لا يمنع من الشهادة ، بل هو شهيد مغفور له كل ذنب إلا الدين.

وأما من خرج في الصور التي يسقط فيها إذن الغريم ولا يجب استئذانه ، وفعل ما أمره الله عز وجل به ، ثم قُتل فليس عليه من الإثم شيء ، لأنه لم يفعل إلا ما أمره الله به ، ويستحيل أن يفعل ما أمر به ويأثم على ذلك ، ولا يُمكن أن يُخَيَّره الشارع بين إثمين لا بد له من أحدهما : إثم القعود الذي لا يُباح بالدين ، وإثم الدين الذي لا يُغفر بالشهادة ، بل لا ريب أنه إن امتثل ما أمر به دون مخالفة ، لم يلحقه من الذم ولا من الإثم شيء ، مع بقاء استحقاق الغريم للمال ، واستحقاقه المطالبة بالدين ، والشهيد المدين إما أن يُؤدِّي الله عنه في الدنيا ، وإما أن يُرضي الله خصمه في الآخرة ، وهذا يُعرف بالاضطرار من دين الله ، وعدله وسعة رحمته وحكمته ، وإخباره بكفالاته وضمائنه لمن خرج في سبيله.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.



## من أقوال الشهداء

يروى ممدوح الديري : أنه أثناء محاكمة سيد قطب رحمه الله تعالى - وكان ممدوح معه في القفص - اقترب أحد الضباط منه ، وسأله عن معنى (شهيد) فرد عليه سيد قطب قائلاً : شهيد . . . . . يعني أنه شهد أن شريعة الله أعلى من حياته .

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد      لنفسي حياة مثل أن أتقدا  
فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا      ولكن على أقدامنا تقطر الدما

حصين بن حمام



## إلى ليوث الجزيرة<sup>١</sup>

إخوة الإيمان أحبيكم بتحية الإسلام الخالدة و أرجو من الله العلي القدير أن يهب لكم النصر و التمكين .. وبعد هذه قصيدة شعرية أرفها إلى ليوث الجزيرة الصامدين الذين سطروا بدمائهم الزكية أروع البطولات على أرض الحرمين ... إلى ليوث الجزيرة الصامدين ..

جهادكم فُحِّجَ إلى العزِّ يُرشد  
جهادكم للكفر أحيانا قلوبنا  
جهادكم ثأراً و لكن لربنا  
فلما رأيتم أن أرض محمد  
قواعدهم في كل شبر كثيرة  
و أبعد عنها الحكم بالشرع منهجاً  
فهذي بنوك للربا تم فتحها  
وهذي نصوص للشريعة حُوربت  
وهذي سجون لا تُعدُّ ، قد اوصدت  
فكان لزاماً أن تقوم عصابة  
فكنتم أباة الضيم تحمون ديننا  
و قارعتُم الطغيان بعد انتشاره  
و ما ضركم أن الصُفوف تمايزت  
ثبتتم و كان الكُل صرعى أذلة  
و في كل شبر يُبحث اليوم عنكم  
يشوهكم بالقول إن جهادكم  
و لكن كل الناس تدري بأنكم  
نفرتم إلى الآفاق تُعلون دينه  
و واسيتُم أهل الجراح بأنفس  
بكم كل عز قد أصاب ديارنا

و في لجج الظلماء نور و فرقد  
و عرّفنا الحق الذي كاد يُلحد  
و من ينصر الرحمن - لا شك - يسعد  
غشتها جيوش الكفر تُرغي و تُربد  
و جيشهم يُحمى ، يُصان ، يُمجد  
ليحكمها من كان للغرب يُعبد  
و تلك سفارات تُزار و تُصد  
و قد كان فيها أخرجوا الشرك أبعدا  
على من إلى التوحيد يدعو و يُرشد  
تُغيّر هذا الكفر عتاً و تُبعد  
منارات عز شاهقات تُشيد  
و قد كان ذا سوء يغور و ينجد  
و كان لكم عز يزيد و يصعد  
و همهموا أن يغنموا ثم يحمدا  
لنيم دعي فاسد الطبع مُلحد  
فساد و ما في الأرض إله مُفسد  
على خير هدي سار فيه مُحمد  
على حين كان الناس في الدور تقعد  
و ضن الذي للمال يسعى و يتلد  
و ما مثلكم حتى القيامة يُفقد

شعر : الشيخ أبي مسلم الشنقيطي

<sup>١</sup> هذه القصيدة أرسلت إلينا عبر البريد الإلكتروني .

## تساؤلات

حول جهاد الصليبيين  
في جزيرة العرب

- الحلقة الثامنة -

يطرح البعض هذا التساؤل ويجعله عائقاً عن الجهاد في جزيرة العرب وهو:

**التساؤل الثامن : ألا يمكن أن تعيق الاختلافات مسيرة العمل**

**الجهادي في بلاد الحرمين ، كما هو معروف من عادة العرب؟**

الاختلاف من طبيعة البشر ، ولا نعني بالاختلاف الاختلاف اليسير الذي لا يضر فقط ، بل الخلاف يجمع درجاته جزء من التكوين البشري الاجتماعي ، كما قال تعالى : ﴿ ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ﴾ .

والعمل الجهادي ليس مشروعاً يختاره فلان من الناس بعد أن يدرس جدواه ، فإن لم يناسبه المشروع تركه بالكلية وبجهد عن مشروع آخر يوفر متطلباته ،

بل هو حكم شرعي محكم مجمع عليه ، لم ينقطع منذ مشروعيته ، ولا ينقطع حتى يُقاتل آخر الأمة الدجال .

والذمة لا تبرأ إلا بالقيام بالواجب الشرعي الذي أمر الله به ، وليس من الأعذار المسقطه لهذا الواجب وجود الخلاف فضلاً عن احتمال وقوعه .

والخلاف يقع في جميع الأعمال التي يقوم بها البشر ، وليس فقط في العمل للدين ، ولو تُرك العمل لأجل الخلاف لتعطلت الدنيا وكل ما فيها ، فليس من الحكمة ولا من العقل تعطيل العمل ، لأجل خلافٍ محتمل .

ولو تأمل الناظر التاريخ الإسلامي ، لما وجد موطناً يخلو من الخلاف بدرجاته ، ولوجد أيضاً أن الخلاف مهما عظم لم يؤثر على العمل إلى درجة الإعاقة والإنهاء التام له .

فوقع الخلاف في غزوة بدر فيما يفعل بالأسرى ، وفي غزوة أحد في الخروج للمشركين قبل المدينة أو انتظارهم ومقاتلتهم في المدينة وهي درع حصينة ، ووقع بعد النبي صلى الله عليه وسلم في مقاتلة المرتدين ، وفي إنفاذ بعث أسامة ، ووقع الخلاف والافتتال بين علي بن أبي طالب ومن خالفه من الصحابة رضي الله عنهم ، وكل هذا الخلاف لم يكن ليعطل الجهاد لا في وقته بعد أن وقع ، ولا فيما بعده خوفاً من أن يقع ، وهذا في الخلاف في القتال والجهاد ، فضلاً عن الخلاف في غيره من الأمور .

ولو تأملت في سير الصحابة رضي الله عنهم وجدت أن الخلاف لم يكن يثنى عن الأخذ بالحق في المسألة التي اختلف فيها بعد وقوع الخلاف ، ثم إذا نظرت إلى المعاصرين وجدت كثيراً منهم يثنى الخلاف عن الأخذ بالحق الذي لم يُختلف فيه ، وقبل أن يقع الخلاف بل على احتمال وقوعه ، فشتان ما بين العازم على العمل للدين الذي لا يثنى عما خلق له شيء ، والمتخاذل المتكاسل الباحث عن حجة ومنتكأ للفرار من أمر الله ، وفي هذا مشاهة للذين ذكر الله عنهم : ﴿ لو يجدون ملجأً أو مغاراتٍ أو مدخلاً لولوا إليه وهم يجمعون ﴾ .

والمطالب بترك الجهاد خوف الاختلافات يلزمه أن يُطالب الأمة جميعاً بترك الجهاد بالكلية والإعراض عنه ، والاستسلام للعدو دون مقاومة ، فإن كل موطنٍ من المواطن ، وميدانٍ من ميادين الجهاد إما أن الخلاف فيه ظاهرٌ عليٌّ ، وإما أنه محتملٌ كما يدعي من يدعي في بلاد الحرمين ، ولا يُطالب بتعطيل الجهاد في جميع مواطنه اليوم إلا من لا يريد الخير لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، أو مغفل استقى علومه وأفكاره من كلام أعدائه وقدمها على كلام الله جل وعلا .

وكثير من الجبهات الجهادية لم يقع فيها بين المجاهدين عرهم وعجمهم خلافاتٌ ظاهرةٌ إلى الحد الذي يتمكن المرجفون والمخذلون من التعلق به ، وحتى ما وقع فيه اختلاف فإنه نجح نجاحاً عظيماً ، وفتح الله فيه على الموحدين فتحاً مبيئاً .

فلم يقع شيء من الاختلاف في الجهاد أكثر مما وقع في الجهاد الأفغاني ضد روسيا وعملائها - مع الاتفاق على مشروعية ذلك الجهاد - ولكنه أسفر عن تحطيم أقوى جيش بري في العالم باتفاق المحللين ، وتفكيك أكبر دولة في العالم وسقوطها سقوطاً مريعاً . وحقق الجهاد هدفه من دحر الروس وتحطيمهم وإخراجهم صاغرين من أفغانستان ، وإزالة دولتهم الشيوعية ومحوها بالكامل ، حتى لم يبق للشيوعيين وجود إلا قلة في التحالف الشمالي ، ونجح الجهاد في إنقاذ المسلمين والدفاع عن المستضعفين . وحقق ثمرات عظيمة جداً في مخزون الأمة من الكوادر والخبرات مما لم يكن يحلم به المسلمون في ذلك الوقت ، فمتى كان المسلمون يطمعون أن يكون لهم قوة عسكرية ترهب أمريكا وترعبها كما نرى في تنظيم القاعدة نصره الله اليوم؟ ومتى كان المسلمون يظنون أن الروس بجميع قواهم سيعجزون عن هزيمة المسلمين القلة المستضعفين في دولة لا تصل مساحتها إلى ألف كيلومتر مربع (في الشيشان).

وأما الاختلاف الذي وقع بعد تحرير البلاد من المحتل فهو عائد إلى بعض الأخطاء التي وجدت مع الجهاد ولم يمكن إصلاحها ، وقد حال دون وصول الجهاد إلى الثمرة العليا المرجوة منه ، ولكنه لم يبلغ جميع الثمرات التي ما كانت لتحصل بغيره ، فأخرج الروس من البلاد ، بل أوقف المد الشيوعي الذي التهم بلاد المسلمين وما كان منتهاه بلاد الأفغان لولا منة الله جل وعلا بقيام الجهاد . وحتى الأخطاء التي وقعت ليس مرجعها في الأصل وجود الاختلاف ، وإنما هي نتاج مجموعة من العناصر والمؤثرات ترجع إلى طبيعة الشعب الأفغاني ، وطبيعة قادة الحرب في ذلك الوقت ، والتقصير الذي حصل في كثير من الجوانب والأسباب التي كان من الممكن حل الخلاف عن طريقها ، وأهم العناصر التي أدت بفعالية إلى وقوع الأخطاء والعجز عن التخلص من تبعاتها ، هو حسن الظن بالحكومات العميلة التي ثبت تورطها في مشاريع ضخمة لإفساد الجهاد الأفغاني والحيلولة دون حصول ثمرته الشرعية التي كانت ترعبهم وترهبهم وهي قيام دولة الإسلام واستمرار الجهاد في سبيل الله ، فكانت لاستخبارات حكومات الدول الإسلامية مساعيها الكبيرة في الإفساد والتحريض بين أمراء الحرب ، ودعم الضعيف ليكون في مواجهة القوي ، وإدخال عناصر من الاستخبارات في صفوف المجاهدين .

ولو أردنا أن نستخلص عبرة من الاختلاف الذي وقع في الجهاد الأفغاني ، فسيكون أهم العبر البعد عن العدو المتلبس في ثياب صديق من الحكومات العميلة المرتدة ، والحذر كل الحذر من الركون إليهم تحت أي دعوى أو مسمى كان : من التحالف ، وتوحيد الجبهة الداخلية ، وغير ذلك فإنهم عدو الله ولأوليائه المؤمنين ، ولكل محاولة تسعى إلى إقامة دولة الخلافة وإعادة عز الإسلام ومجده .

وقراءة الحركات الجهادية قراءة أكثر تأنيباً مما سبق توضيح ما ذكرنا وأنَّ الخلاف مهما كبر حجمه لم يكن عائناً البتة دون الجهاد في سبيل الله ، لا في السيرة والتاريخ ، ولا في الواقع المعاصر وإنما عادت الأخطاء اليسيرة - التي لم تفسد الثمرة الأصلية - إلى أمور أخرى ربما اتكأت إلى الخلاف واعتمدت عليه ، ورغم ذلك فالمصلحة التي جناها المسلمون وغنمها الإسلام من تلك الحركات الجهادية أعظم بكثير من أي مفسدة أخرى حدثت بعد ذلك .

إنَّ المطالبة بترك العمل لأجل الخلاف أو خوف الخلاف لا تقتصر في الحقيقة على الجهاد وحده ، بل تشمل كل عمل ومشروع جماعي بشري ، وكل عمل إسلامي دعوي أو إغاثي أو غيره .

فإذا قورن الخلاف الذي يحدث في جميع جبهات الجهاد بالخلافات الكثيرة والعريضة والمتشعبة التي تقع في الحركات الدعوية لهان الخلاف كله ، ولوجدنا أنَّ الخلاف في كل جزئية من الجزئيات الدعوية ، أو بين كل حزبين أو تنظيمين من التنظيمات الدعوية يعادل جميع الاختلافات الجهادية التي وقعت ، فهل نقف بإيقاف الدعوة إلى الإسلام لوجود الخلاف؟

وإذا ساغ ذلك ، فهل نطالب بإيقاف الدعوة حتى ولو لم يوجد خلاف خوفاً من وقوعه في المستقبل بدليل كثرة الخلافات الواقعة في المجالات الدعوية ؟  
 أم أن المطالبة بالتوقف تختص بالجهاد لما فيه من القرع والمشقة وكره النفوس وتناقلها عنه؟ ثم سهولة ركوب الموجة التي تحارب الجهاد والمجاهدين الاستناد إلى الأسماء البراقة التي مهدت الطريق لمن أراد الطعن والهمز واللمز ومحاربة المجاهدين ، فضلاً عما يريد الاكتفاء بالعود والتخاذل والتكاسل عن نصره الدين .



## مطلوبون عن الشرايح

### سفيان الثوري يفر من الخليفة المهدي

( الحلقة السادسة ) بتصريف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

ذكر الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء قال: ( لما استخلف المهدي بعث إلى سفيان الثوري رحمه الله ، فلما دخل عليه خلع خاتمه فرمى به إليه وقال : يا أبا عبد الله هذا خاتمي فاعمل في هذه الأمة بالكتاب والسنة فأخذ الخاتم بيده وقال: تأذن في الكلام يا أمير المؤمنين قلت لعطاء قال له: يا أمير المؤمنين قال: نعم قال: أتكلم على أي آمن قال: نعم قال: لا تبعث إلي حتى آتيك ولا تعطني حتى أسألك قال: فغضب وهمم به فقال له كاتبه: أليس قد أمّنته قال: بلى فلما خرج حف به أصحابه فقالوا: ما منعك وقد أمرك أن تعمل في الأمة بالكتاب والسنة فاستصغر عقولهم وخرج هارباً إلى البصرة وعن سفيان قال ليس أخاف إهانتهم إنما أخاف كرامتهم فلا أرى سيئتهم سيئة لم أر للسلطان مثلاً إلا مثلاً ضرب على لسان الثعلب قال: عرفت للكلب نيفاً وسبعين دستاناً ( الدستان: المكر والخديعة ) ليس منها دستان خيراً من أن لا أرى الكلب ولا يراني ) ، وقال الذهبي رحمه الله: ( قال محمد بن سعد: طلب سفيان فخرج إلى مكة فنفذ المهدي إلى محمد بن إبراهيم وهو على مكة في طلبه فأعلم سفيان بذلك وقال له محمد: إن كنت تريد إتيان القوم فاطهر حتى أبعث بك إليهم وإلا فتوار قال: فتواري سفيان وطلبه محمد وأمر منادياً فنادى بمكة من جاء بسفيان فله كذا وكذا فلم يزل متوارياً بمكة لا يظهر لأهل العلم ومن لا يخافه وعن أبي شهاب الحنات قال: بعثت أخت سفيان بجراب معي إلى سفيان وهو بمكة فيه كعك وخشكنان فقدمت فسألت عنه فقيل لي: ربما قعد عند الكعبة مما يلي الحناتين فأتيته فوجدته مستلقياً فسلمت عليه فلم يسألني تلك المسألة ولم يسلم علي كما كنت أعرفه فقلت: إن أختك بعثت معي بجراب فاستوى جالساً وقال: عجل بما فكلمته في ذلك فقال: يا أبا شهاب لا تلمني فلي ثلاثة أيام لم أذق فيها ذواقاً فعذرتة قال ابن سعد: فلما خاف من الطلب بمكة خرج إلى البصرة ونزل قرب منزل يحيى بن سعيد ثم حوله إلى جواره وفتح بينه وبينه بابا فكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة يسلمون عليه ويسمعون منه ) .

## فهد بن سمران الصاعدي

( الهزبر المدني )

بقلم: فوز بن محمد النشمي



، وكان متألماً جداً لأمر الانسحاب من قندهار ، فقلت له : أين اختفيت كل هذه المدة ؟ فأخبرني أنه عاد للجزيرة وبدأ يرتب للعمل فيها لكن اندلاع الحملة الصليبية على أفغانستان أرجعه للذود عن أعراض المسلمين وعن دولة الإسلام ، وقد عانى في الدخول إلى أفغانستان في هذه المرة حيث نفذت نفوذه وتعرض للأسر من الروافض في إيران وفداه أحد الإخوة بمبلغ من المال .

وقد سُرَّ الإخوة في أفغانستان كثيراً بمقدم الهزبر ، حتى إن القائد حمزة الزبير - وهو أحد أشجع قيادات القاعدة رحمه الله - كان مريضاً ، ولكنه عندما علم بمقدم الهزبر المدني ذهب لزيارته ، وعرض عليه الانضمام لمجموعته فوافق الهزبر .

وعندما جاء الخبر إلى الإخوة أن المجاهدين في الشمال يحتاجون لدعم ؛ تحركت مجموعة حمزة الزبير رحمه الله - ومعهم فهد الصاعدي - ولكنها عادت بعد انقطاع الطريق المؤدي إلى كابل ، فأرسل حينها الهزبر رسالة من سطرين إلى الشيخ أبي عبد الله يطلب فيها منه السماح له بالخروج للعمل في الخارج ، فوافق الشيخ حفظه الله ، وطلب الشيخ من خالد شيخ ترتيب أمر خروج الهزبر وإخوانه لضرب القواعد الخلفية للأمريكان في جزيرة العرب ، ولكن يشاء الله أن تسقط قندهار قبل خروج فهد ، فاضطر إلى تأجيل الخروج والانشياز مع الإخوة إلى شاهي كوت حيث التقيتُ به كما تقدم .

أول لقاء لي به كان على ثرى قندهار الحبيبة وتحديدًا في معسكر أبي عبيدة البنشيري رحمه الله وكان قادمًا من خط كابل ، طويل الشعر ، أسمر البشرة ، رث الثياب ، إذا رأيته فكأنك تنظر إلى أسد وكان هزبراً بالفعل رحمه الله . كان قليل الكلام ، مبتسماً ذو طرفة عجيبة ، وإذا تكلم يزداد إعجابك به ، وكان يسرد لنا القصة التي مرت عليه في المعارك مع الطلبة ويسلينا بذكرها رحمه الله .

كان حريصاً على تتبع أخبار الإخوة المجاهدين في الجزيرة العربية ، وكان يدعو الشباب لكثرة تحصيل الدورات العسكرية ، وقد كان مهتماً بدورات العمل في المدن وأتقن خلال وجوده في أفغانستان دورة أو علم تصنيع المتفجرات ودورات التنفيذ وغيرها .

بعد ذلك التقيت به في المضافة العامة في قندهار وكان عائداً من دورة قنطرة وكان يظهر عليه أنه يُعدّ للسفر ، فسألته : هل ستعود إلى الجزيرة ؟ فقال : لا ، لكن من كثرة حديثه عن وجوب تركية العلم بالعمل وكيف أن الأمريكان يسرحون ويمرحون على أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؛ عرفتُ أنه يرتب للعمل في الجزيرة ، ولقد صدقت ظنوني فلقد اختفى الهزبر من أفغانستان بعد ذلك بفترة وجيزة...!!

لبثتُ في أفغانستان حتى وقع الزلزال في دار طاغوت العصر ودك جنود الله برجيتها ومراكز قوتها ، وانطلقت بعد ذلك الحملة الصليبية الجديدة على أفغانستان ، وبعد مجيئنا إلى شاهي كوت وفي أحد الأيام وبينما أنا أسير في الوادي مع أحد الإخوة وإذا بالهزبر أمامي !! فأقبلتُ إليه وسلمتُ عليه

فقال : " في دورة التنفيذ ، فلقد كنا سوياً ، وكنتُ أعلمُ أنه يحفظ القرآن فلقد كان يصلي بنا ، ولكني لم أكن أعلم أنه على هذا القدر العظيم من العلم الشرعي ، وقد زكّى علمه بعمله أسأل الله أن يجمعني به في جنته " .

كان رحمه الله كثيراً ما يحدثني عن التصنيع - تصنيع المتفجرات - وعن قدرته على الإثخان بأعداء الله ، وكثيراً ما كان يتحدث بوفاء عجيب عن بعض الشباب الذين صاحبهم على الطريق ولكنهم سبقوه ، مثل : البتار الشرقي وصارم الطايفي رحمهم الله جميعاً ، وكان يجب مداعبة الأطفال ويجب كثيراً أن يطبخ لإخوانه ، ومن أكثر الأشياء التي امتاز بها رحمه الله ؛ كرمه الذي يعرفه القريب والبعيد ، فقد عُرف بين الشباب بأن ما في جيبه ليس له ، وحينما حانت ساعة الفراق وذهبتُ للعمل في منطقة أخرى في الجزيرة ودعته وهو يقول لي : إذا سمعتَ خبر انفجار فهو أنا !! يعني عملية استشهادية ، وجاءني الخبر بعد ذلك : فلقد استشهد رحمه الله وهو يصنع ، فقد صنّع رحمه الله كمية كبيرة جداً للإخوة وقدر الله أن يحدث خطأ وتنفجر بعض المواد المتفجرة في وجهه ، وكان ذلك تأويل رؤياه من قبل ، فلقد رأى رحمه الله - وهو في أفغانستان - أنه يفتح مصحفاً وينفجرُ في وجهه ، ولكنه لم يجد لها تفسيراً ، فكان تفسيرها شهادته رحمه الله - نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً - .

وقد رأت فيه والدته حفظها الله وشفاهها أنه في اللجنة - قبل أن تعلم بمقتله - وقالت : إنه شهيد .

رحمك الله يا هزير المدينة ، وجمعنا بك في الفردوس الأعلى من الجنان إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكان رحمه الله يرتب مع الإخوة مسألة تحرّك خلايا العمليات الخارجية في أسرع وقت ممكن ، وافترقنا بعدها فلم أره لمدة طويلة نزلت فيها إلى الجزيرة للعمل .

وفي أحد الأيام وجّهني أحد الإخوة إلى مقابلة رجل في أحد الأماكن العامة لترتيب بعض الأمور المتعلقة بالعمل ، فذهبتُ إلى المكان المحدد فإذا بالهزير ينظر إلي وهو يضحك ، سررتُ كثيراً وفرحت برؤيته واصطحبني إلى أحد الأماكن وبتنا سوياً تلك الليلة ، وقد أمضيتُ معه أوقاتاً جميلة ونحن نتذاكر حال إختوتنا في الله في أفغانستان وماذا حلّ بهم ، وكان غاضباً ويتوعد الأمريكان وأعوامهم المرتدين بالذبح ، وكان ذا صوتٍ حزينٍ وجميلٍ في تلاوة القرآن ولا يترك قيام الليل ، وكان كثير الدعاء للأسرى رحمه الله وغفر له وتقبل في الشهداء .

سمعتُه مرةً يدعو ويقول : " اللهم ارزقني سلاحاً نووياً أقتلُ به الكافرين " ، وعندما أصبح الصباح قلت له : أنتَ تدعو الله أن يرزقك سلاحاً نووياً؟! فقال في ثقة المؤمن بالله عز وجل : نعم ، أنا أطلبُ الله ، والله على كل شيء قدير ، وسمعتُه مرةً يدعو ويقول : " اللهم ارزقني عملاً لم يأت به أحدٌ قبلي ولا يأتي به أحدٌ بعدي ، تتقبلي فيه شهيداً ويفرح أهل الجنة فيه بمقدمي " ، وكان رحمه الله يجلس من بعد صلاة الفجر إلى الساعة العاشرة صباحاً يقرأ القرآن وكان يحفظ من كتاب الله جزءاً كبيراً فله دره ما أعلى همته .

وعندما عُرضت وصية العمري رحمه الله في قناة الجزيرة كنا نشاهدها سوياً ، فرأيت عينيه تدمعان ، فقلت له : هل رأيت أبا العباس في أفغانستان؟ فقال لي : " لقد مكثتُ معه شهرين كاملين في غرفة واحدة " ، فقلت له : أين؟



## مراسلات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإننا نشكر لقرائنا التفاعل معنا وإرسال المشاركات والمقترحات والاستفسارات والتي نعدكم بأننا سنعطي كل رسالة اهتماماً وعناية وسندد عليها بقدر المستطاع وسنتطرق لبعض الرسائل التي وصلت إلينا والبقية نتطرق إليها في العدد القادم بإذن الله تعالى ..

( الإخوة الذين يسألون عن الطريق إلى الجهاد وهم كثر سواء الجهاد في العراق أو في الجزيرة العربية أو غيرها نفيدهم بأن هذه الأسئلة سيُجاب عنها في معسكر البتار ابتداءً من العدد القادم .

( الأخ أبو الخطاب نشكر لك ما عرضته علينا من مقترح ونفيدك بأن الشريط من إنتاجنا وسيخرج في الموقع بجلته الجديدة في القريب العاجل بإذن الله .. ونسأل الله لك الثبات .

( الشيخ أبو مسلم الشنقيطي شكر الله لك ، وقصيدتكم نشرت في هذا العدد لا حرمك الله الأجر .

( الإخوة الذين سألوا عن الأعداد السابقة نفيدهم بأن الأعداد السابقة كلها من ( ١ - ١٦ ) موجودة في موقعنا على الأنترنت وهو على هذا الرابط :

<https://www.pagesfree.biz/sout>

وهو عنوان يتغير بين الفترة والأخرى فتابعوا معنا .. ونشير أيضاً إلى أننا نشرنا المجلد الأول للمجلة وهو عبارة عن الأعداد العشرة الأولى وذلك في ملف واحد وهو موجود كذلك في الموقع .

( الأخ - لم يكتب اسمه - الذي سأل عن سبب عدم نشرنا للشيخ أبي بصير حفظه الله تعالى نقول له : أننا نرحب بمقالات الشيخ ونسعد بنشرها فإذا وصلنا شيء منها أو رأينا شيئاً مناسباً مما ينتج عن الشيخ سننشره سائلين الله للشيخ التوفيق والسداد والثبات على الحق ، والعصمة من كل سوء .

( الأخ أبو البراء : شكر الله لك مقترحاتك ومشاعرك ولا تحقرن من المعروف شيئاً ، واحتياطك الأمني في محلّه وما سألت عنه لعل الأخوة يجيبون عليه في ( معسكر البتار ) .

## رفقاً بالمجاهدين

محمد بن أحمد السالم

لا يكاد العجب ينفك عن المتبصر بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المتابع لما يتفوه به الملبسون والمدلسون ممن يلبس لباس العلماء .. عن الجهاد والمجاهدين ..

فالمجاهدون هم الذين لا تقال عثراتهم اليسيرة والتي هي محل اجتهاد أصلاً .. ولكن الطواغيت يتلمس لهم العذر في الأعمال التي تخرجهم عن الملة أصلاً ..!!

والمجاهدون لا يقال لهم : اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد ، بل يقال لهم : اللهم إنا نبرأ إليك من خالد وينابذون ويجهرون بالعداء ..!!  
والمجاهدون تُقلب عليهم نصوص الخوارج لأنهم يقتلون أهل الأوثان ويدعون أهل الإسلام بينما آل سلول قتلة المجاهدين وحماة الصليبيين :  
ولاة أمرهم السمع والطاعة ..!!

والمجاهدون إن قتلوا الصليبيين قيل مفسدون مخربون ، وإن قتلوا أئمة الكفر وطغمة المرتدين قيل لهم : خوارج وغلاة وإن غزو أمريكا في عقر دارها قيل : متعجلون ويفسدون أكثر مما يصلحون ..

وإن قُتلوا لم يبيك عليهم إلا أولو الضمائر والألباب ، وإن أسروا لم يسع في فكاكهم إلا الندرة من الرجال ، وإن جرحوا تلكأ في علاجهم وامتنع سائر الأطباء ..!!

ألا يا أمة الإسلام رفقاً بالمجاهدين فلاجلكم هجروا الغالي والرخيص ، ولأجل رفع الذل عنكم عرضوا أنفسهم للمخاطر وركبوا الأهوال ، ولأجل دينكم بذلوا النفوس والدماء ، أفيستحقون منكم هذا الجفاء أو هذا حق الوفاء وواجب الإخاء ..

عجباً والله ثم عجباً ، يأتي الكرام ليرفعوا عن رؤسنا غطاء الذلة والمهانة ، فنأبي عليهم ونصمهم بالنقص والجهالة ، ويأتي الكرام ليكفكفوا الدموع ويمسحوا الجراح ، فنأبي عليهم ونبسم ونصافح يد السفاح ..!!

ألا يا أمة الإسلام رفقاً بالمجاهدين ، فبهم يستدفع البلاء والنقمة ، وبهم بإذن الله نعلو في ذرى القمّة ..